الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: ادب عربي حديث ومعاصر
رمز المذكرة: 48/017/أ.ع

الموضوع:

مقومات الصورة الفنية في شعر بدر شاكر السياب

إعداد الطالبة:
عطار سمية

إشراف:
أ.د شريفي عبد اللطيف

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	شريف بن موسى عبد القادر	رئيسا
أ.الدكتور	طيبى حرة	ممتحنا
أ.الدكتور	شريفي عبد اللطيف	مشرفا مقررا

العام الجامعي: 1439-1440/2017-2018

الخطة

مقدمة

مدخل: حياة بدر شاكر السياب و نشأته

الفصل الأول: الموضوعات الشعرية في شعر بدر شاكر السياب

1. **المبحث الاول: الشعر الوجداني**
   - **الحزن**
   - **الموت**
2. **المبحث الثانى: الشعر الوطني**
3. **المبحث الثالث: الشعر القومي**

الفصل الثاني: عناصر الصورة الفنية في شعر بدر شاكر السياب

1. **المبحث الاول: قاعدة مقارنة**
2. **المبحث الثاني:قاعدة التفاعل**
3. **المبحث الثالث:تداعي المعاني**
4. **المبحث الرابع: الرمز، الأسطورة و الخيال**

خاتمة

مقدمة

مقدمة

مثلت الصورة الفنية أهمية بالغة في عالم الأدب الحديث و الشعر العربي خاصة حيث تعتبر مقوماتها من أكثر الأسس حضورا في الشعر الحديث وهي تتعلق في دلالاتها بالحقل الوجداني و العقلي و النفسي و الحسي و الأدبي اللغوي البلاغي والمجازي لقدرة الشاعر الإبداعية و خلفياته الفكرية , و أحدث السياب ثورة بالغة الأهمية في الصورة الشعرية الحديثة خاصة وفي النظم الشعري عامة وما كان شعره إلا مثال يحتذى به في عالم الأدب الحديث من حيث هو تعبير صوري و لغوي و طرح بنائي ناتج عن تجربة تنقحت بالصياغة اللغوية الحسنة.

تكمن أهمية هذا الموضوع في تسليط الضوء على بعض المصطلحات الحديثة هي مقومات فنية في شعر السياب لأنه السباق في نظم الصيغة الجديدة و العامل أساسي في التأثير على الإبداع الحالي للشعر فقد أثرت شخصيته في إنتاجه وبدا شعره مشحونا بكل ما هو راقي و هادئ و مؤثر فلخص تجاربه و عمم إحساسه.

ومن هنا نطرح الإشكالية التالية : ما هي مقومات الصورة الفنية عند بدر شاكر السياب؟ و على ماذا ركز في إنتاجه الشعري من تشكيل و رسم لغوي و معنوي؟ و أين تكمن تقنيات الصورة الفنية في شعره ؟ وللإجابة عن هذه التساؤلات قسمت بحثي هذا إلى مدخل و فصلين و خاتمة كهيكل عام ثم قسمت الفصل الأول إلى ثلاثة مباحث و الثاني إلى أربعة مباحث و تناولت في المدخل حياة الشاعر و مسيرته.

ثم انتقلت الى تقديم بسيط للفصل الأول و قد عنونته بالموضوعات الشعرية التي كتب فيها بدر شاكر السياب وقسمته إلى ثلاث مباحث اولها تحت عنوان الشعر الوجدانى وينقسم إلى عنصرين هما الحزن و الموت والثاني خصص للشعر الوطني ثم المبحث الثالث و الذي خصص أيضا للشعر القومي ،ثم مررت الى فصل ثان عنونته بمقومات الصورة الفنية في شعر بدر شاكر السياب و قسمته إلى أربعة مباحث أولها

سميته مقارنة و الثاني تفاعل و الثالث تداعى المعاني و الرابع الرمز و الأسطورة و الخيال ،وفي الأخير حصرت البحث هذا في خاتمة كانت عبارة عن نتائج مستخلصة ، مرفقة بقائمة المصادر و المراجع التي اعتمدت عليها

واتبعت في هذا البحث المنهج التحليلي والفني معتمدة على اهم مصدر ديوان بدر شاكر السياب لبدر شاكر السياب و مجموعة من المراجع الهامة التي درست الشعر العربي الحديث و المعاصر وكتاب بدر شاكر السياب دراسة في حياته وشعره لاحسان عباس

ومن بين الاسباب الشخصية لاختياري هذا الموضوع هي التعرف على اهم مميزات الصورة الفنية و الموضوعية رأيت بالرغم من الاهتمام الذى حظي به الأديب في الدراسات الأدبية و النقدية إلا أن مكتبتنا على حد علمي تخلوا من دراسات مستقلة حول بعض المصطلحات الحديثة التى تبدوا غامضة بعض الشيء لما عهدناه في االادب القديم كإعطاء الأهمية للموضوع على حساب الشكل

وفي الأخير لا يسعني القول إلا أنني قد استمتعت بقدر كبير في قراءة اشعار السياب و استفدت من الدراسات الادبية و النقدية وفي أخير اشكر استاذى المشرف الأستاذ الدكتور شريفي عبد اللطيف على مجهوداته في إنارة طريقي وتوجهي ،كما ارجوا أن أكون قد وفقت ولو بقدر في انجاز هذا البحث المتواضع و آن يكون مرجعا يستفيد منه غيري كما استفدت أنا من غيري و الله ولي التوفيق و الحمد لله ربي العالمين

مدخل

مدخل

حياة بدر شاكر السياب و نشاته:

لا بد أولا قبل الدخول في حياة بدر شاكر السياب أن أقف على معنى لفطة السياب بتخفيف الياء و فتح السين، أو السياب بتضعيف الياء و فتح السين أو ضمهما و تعنى البلح أو ال بسر الأخضر و يروي بعضهم أن الأسرة قد دعيت بهذا الاسم لأن السياب بن محمد بن بدران المير –أحد أعضاءها– قد فقد أقرباءه و أولاده و سيب وحيدا فلقبه الناس بهذا اللقب، ثم صار اللقب اسما للأسرة، على عادة ما كان يحصل للأسماء في أسر العرب، و هذه الرواية هي الأرجح في نظرنا، أما أصل الأسرة المذكورة فينحدر من قبيلة ربيعة العربية.[1]

ولد بتاريخ 24 ديسمبر 1926–1964م بقرية جيكور جنوب شرق البصرة[2]، هذه القرية الجميلة و الهادئة التي كان يعمل أهلها بزراعة النخيل و جني ثماره، و هي قرية من قرى أبي الخصيب من عائلة لم تكن حالتها المادية ميسورة.

و هو الابن الأوسط لثلاثة بنين رزقوا لشاكر من زوجته كريمة و هي ابنة عمه.[3]

توفيت أمه عام 1932م و هي ابنة ثلاث و عشرين سنة و ذلك عندما كان بدر في السادسة من عمره[4]، فحرم من حنان الأم و عطفها و قد كان شديد التعلق بها، فظهر أثر هذا التعلق في سيرة حياته فيما بعد.

[1] ديرزة سقال –، إعلام الفكر العربي– بدر شاكر السياب– شاعر الحداثة و التغيير– دار الفكر العربي– بيروت –لبنان– ص 8.

[2]: يوسف الشناوات الزبيدي –بدر شاكر السياب موسوعة روائع الشعر العربي، ط1– دار الدجلة– الأردن– عمان 2015– ص 7.

[3]: خلف رشيد النعمان– الحزن في شعر بدر شاكر السياب– دار العربية للموسوعات– ط1– 2006– ص 26.

[4]: ديريزة سقال، إعلام الفكر العربي– بدر شاكر السياب– –ص9.

تتلمذ بالمدرسة الحكومية بقرية باب سليمان، كتب الشعر باللهجة العراقية تم بعد ذلك باللغة الفصحى، وبدأت قريحته الشعرية في الظهور

عندما تزوج أبوه امرأة ثانية ظل بدر مع أخويه في بيت جده. [1]عاش بدر مع جده في منزل الاقنان، (كون المراجيح) كما يسمونه ثم ما لبث بدر أن أصبح شاعرا.

أكمل دراسته الابتدائية في صيف 1938 م تم أرسله جده لمواصلة دراسته الثانوية في البصرة حيث سكن معءجدته لأمه[2]، أظهر تميزا في قراءة الشعر و نظمه و تفوقا لذلك شجعه جده على الانتقال إلى بغداد و الالتحاق بدار المعلمين.

أحب بدر اللغة العربية و تميز فيها، إلا أنه اختار في دراسته الفرع العلمي و رغم هذا الاختيار لم يتحول عن موهبته الأدبية، فقد زاد نهمه حتى بدأ يكتب الشعر بانتظام، فقد نشر قصائده في ديوان سماه (بواكير) و كانت أول قصيدة له فيها على الشاطئ.[3]

لم يكن بدر وسيما، فقد كانت روحه الرقيقة المرهفة تسكن جسما نحيفا و قصيرا، ركب عليه رأس قسماته غبر متناسقة[4].

شهد بدر في بداية حياته أحداث كبيرة منها انتزاع استقلال العراق من انجلترا- كما رسخ في ذاكرته حركة رشيد علي الكيلاني بموقفه ضد برياطانيا و انجلترا في نيسان 1941م و أحس بمحاولة فرض السيطرة على العراق بقوة السلاح، كما شهد إعدام قادة الثورة و الذي كان منهم يونس السبعاوي و فهمي

[1]: محمد بنيس، الشعر العربي الحديث بنياته و إبداعاته- الشعر المعاصر- دار توبقال- الطبعة 3- 2001- المغرب- ص 263.

[2]: حليف جاسم السلطاني –الأدب العربي الحديث مختارات من الشعر و النثر- دار الرضوان- ط1- 2014م- عمان الأردن- ص 87.

[3]: يوسف عطا الطريقي، شعراء الإعلام- بدر شاكر السياب حياته و شعره-دار الاهلية-عمان-ط1-ص 9.

[4]: خلف رشيد النعمان- الحزن في شعر بدر شاكر السياب- ص 27

سعيد و محمود سليمان، فأثرت فيه كل هذه الأحداث و تفاعل معها مع أنه لا يزال يافعا و لم يتعد الخامسة عشرة من عمره.[1]

ثم توالت الأحداث الصعبة في حياة السياب، "فتوفت جدته التي تعلق بها كثيرا و مر جده بمصاعب مالية مهمة بسبب الحرب لأنه اضطر إلى دفع المال عن الذين كفلهم ثم عجزوا بسبب الحرب عن دفع المستحقات، ما اضطره إلى بيع قسم من أرضه" [2] لتتحول علاقته بجيكور و بقيع مع التراب و القبور و النخيل فكتب فيها قصيدة يرثي بها جدته.ويقول فيها:

أسلمتني أيدي القضا للشجون إذ قضى من يردَّني لسكوني

ورمى سهمه بقية أمالي فخرت صريعة من عيوني

ووعت أذنه توالي أنغامي وأبت إلى الفناء لحوني

جدتى ...

وهي كل ما خلف الدهر من الحب و المنى والضنون

ورجاء بدا فالهمنى الصفو وخفت انواره لحنيني

قد فقدت الام الحنون فانستنى مصاب الام الرؤوم

الحنون[3]

[1]:. يوسف عطا الطريقي –شعراء الإعلام- بدر شاكر السياب- حياته و شعره- ص 9.

[2]: ديرزة شفال، بدر شاكر السياب- ص 15.

[3]:بدر شاكر السياب –ديوان بدر شاكر السياب – ج1- دار العودة بيروت –ط2016- قصيدة رثاء جدتى 1942-ص97

و نهاية عام 1945م تصلح أن تكون بداية انتمائه للحزب الشيوعي و إن كان تعاطفه معهم يسبق هذا التاريخ، و يمكن إجمال الأسباب التي دعته إلى ذلك نقمته على الحكم الملكي القائم آنذاك، و نزعته الإنسانية لإنصاف الفقراء و المظلومين ، ثم إن الجو السياسي السائد آنذاك كان يدفع الشباب لاتجاه نحو اليسار.[1]

أنهى بدر دراسته الثانوية و التحق في نفس العام بدار المعلمين العليا ببغداد، و في بغداد مجتمعه الجديد تعرف على عدد من الأصدقاء الذين كانوا يجتمعون لبحث العديد من القضايا السياسية و الأدبية و الاحتفال بالأحداث الأدبية.[2]

و في هاته الدار أحب بدر زميلة له فكتب عنها القصائد لكنها ضاعت منه، ثم تحول من دراسة اللغة إلى دراسة اللغة الانجليزية.

و في دار المعلمين العالية انتخب بدر رئيسا لاتحاد طلبة الدار و في مجال نشاطه عام 1946 قام بدر بتحريض طلبة الدار على الإضراب[3]- "فتعرض للفصل من دراسته بدار المعلمين العالية بتهمة التحريض على الإضراب، و لكنه عاد إلى الدراسة مرة أخرى حتى تخرج عام 1948م و عين مدرسا للغة الانجليزية في ثانوية الرمادي و لكن الظروف تكالبت عليه مرة أخرى، فألقي القبض عليه في البصرة عام 1949 و سجن و فصل رسميا عن العمل [4]، و عمل محررا أو مترجما بجريدة "الثبات" التي كان يصدرها الشاعر 'محمد مهدي الجواهري' كما نشر عددا من القصائد التي يغلب عليها الالتزام الماركسي [5]، و منع من

[1]: خلف رشيد نعمان –الحزن في شعر بدر شاكر السياب- ص 38.

[2]: بثينة علي إبراهيم مرزوق- الأدب السياسي و الحداثة في الشعر العربي- دراسة تحليلية للشاعر بدر شاكر السياب- مركز الاسكندرية للكتاب- 2006- ص 44.

[3]: المرجع نفسه – ص 46.

[4]: فوزي عسى –في الشعر الحديث و المعاصر- جامعة الاسكندرية- دار المعرفة – مصر-ص 99.

[5]: بثينة علي إبراهيم مرزوق، الأدب السياسي و الحداثة في الشعر العربي- ص 47.

التدريس لمدة عشر سنوات فاضطر للعمل في شركة نفط البصرة و شركة تمور عراقية و وجد نفسه متهما بعد انتفاظة عام 1952 فهرب متنكرا إلى إيران و ظل فيها ما يقرب من عام ثم اتجه إلى الكويت.[1]

لقد تبنى بدر الفكر الشيوعي و انتسب إليه، "و لم يمض كثير من الوقت حتى شعر السياب بشيء ما يقلقه و يخبره بضرورة إعادة تقييم هذا الانتماء الشيوعي".[2]

و بعد ستة أشهر قضاها في الغربة و التشرد، عاد إلى العراق ثم تركه مرة أخرى و لكنه حين رجع هذه المرة رجع و هو يحمل نفسا حزينة مثقلة بتجارب معينة أضعفت رابطته الحزبية.

و في عام 1954 انتهت رابطته بالحزب الشيوعي، و قد صدرت له ملحمتان الأولى بعنوان المومس العمياء و قد كانت بداية انفصاله عن الحزب الشيوعي و الثانية الأسلحة و الأطفال.[3]

و قد أثر عليه انفصاله فصار وطنيا أكثر بمساندته لقضايا وطنه، وطنه لا غير، ثم تحلل من كل التزام فكري.

و عند ما بلغ بدر التاسعة و عشرين من عمره قرر الاستقرار عائليا و قد تحقق هذا حينما اقترن بفتاة من قرية أبي الخصيب تعمل في المرحلة الابتدائية و كانت من عائلة طيبة يربطهما بعائلته علاقة مصاهرة و هكذا تم زواج بدر بطريقة تقليدية عام 1955م.[4]

[1]: المرجع السابق- ص 99.

[2]: المرجع نفسه – ص 50.

[3]: خلف رشيد نعمان- الحزن في شعر بدر شاكر السياب- ص 28.

[4]: بثينة علي إبراهيم مرزوق- الأدب السياسي و الحداثة في الشعر العربي دراسة تحليلية للشاعر بدر شاكر السياب- ص 56.

تأثر في شعره المبكر بالاتجاه الرومانسي لجماعة أبولو، و عزز هذا بقراءة لرومانسيين الانجليز، و بالذات "شيلي" و "كيتس" ثم اتجه بعد ذلك إلى الشعر العربي القديم فأعاد تمثيل المتنبي و أبي تمام و الشريف الرضى، كما اتجه إلى الشعر الانجليزي الحديث فقرأ "اليوت "و "سيتول" بشكل خاص.

اصدر أول دواوينه أزهار ذابلة عام 1948 ثم أساطير عام 1950 و هما الشعر الوجداني الذي تأثر فيه برومانسية جماعة أبولو.

بدأ بنشر قصائده الطويلة المستقلة في كتيبات صغيرة فنشر قصيدة – فجر السلام– و يحمل أناشيدها عنوان شيح أقابيل و حفار القبور عام 1952، و مومس العمياء عام 1945 و الأسلحة و الأطفال في العام نفسه، و فيها يحنو منحنى اجتماعيا و إنسانيا عاما.[1]

و نشر ترجمات شعرية بعنوان قصائد مختارة من الشعر العالمي الحديث، تفاعل مع حركة التحرر في شمال إفريقيا فكتب قصائد في المغرب العربي و رسالة من مقبرة، كما كتب قصيدة عن اللاجئين الفلسطينيين عنوانها قافلة الجياع، و كلها نشرت في سنة 1956م بمجلة الأدب، ثم قصيدة بورسعيد على إثر حرب السويس في مصر و في هذه السنة مثل العراق في المؤتمر الثاني للأدباء العرب في سوريا.[2]

صدر له عام 1960 أهم مجموعاته الشعرية: أنشودة المطر، عن دار مجلة الشعر، التي كان يقف وراءها الحزب القومي.

و في عام 1962 صدر له ديوان: المعبد الغريق فديوان منزل الأقنان 1963 و بعد وفاته صدرت له مجموعتان شناشل ابنة الجلبي و إقبال عام 1965.[3]

[1]: علي البطل– شبح قابين– بين ايدن سيتول و بدر شاكر السياب– قراءة تحليلية مقارنة– ط1– دار الأندلس– 1984م– لبنان– ص 18.

[2]: محمد بنيس– الشعر العربي الحديث بنياته و إبدالاته– 3 الشعر المعاصر– دار توبقال– ط3– 2001– المغرب ص 265.

[3]: علي البطل– شيح القابين– بين اديث سيتول و بدر شاكر السياب– ص 18.

و لا زم بدر المرض في مرحلة ازدهاره و أوج عطائه "فلم يفلح العلاج في المستشفى و أصبحت حالته تزداد سوءا و بعد تشخيص حالته "دخل بدر المستشفى الأميري بالكويت للعلاج على نفقة الحكومة و ازدادت حالته الصحية تدهورا و لم يستطع جسمه الهزيل المقاومة و فارق الحياة في الساعة الثانية و الدقيقة الخمسين بعد ظهر الخميس الموافق 24-12-1964.[1]

و كان موته مشهدا شاعريا آخر من مشاهد الحصب و الموت التي ملأت شعر السياب و حياته بجنازة باكية .[2]

[1]: بثينة علي إبراهيم مرزوق- الأدب السياسي و الحداثة في الشعر العربي دراسة تحليلية للشاعر بدر شاكر السياب- ص 66.

[2]: يتظر-معجم البابطين – على العلاق و اخرون –دراسات في الشعر العربي الحديث- المجلد6- ط1-1995-ص 392.

الفصل الأول

الموضوعات الشعرية في شعر بدر شاكر السياب

توطئة

1. المبحث الاول :الشعر الوجداني

- الحزن
- الموت

2. المبحث الثاني: الشعر الوطني

3. المبحث الثالث: الشعر القومي

توطئة

يعتبر الشعر الحر ثورة حقيقية تبلورت مع ظروف المجتمعات فبعدما كان محصورا في قوالب و أغراض فردية محدودة أصبح ذا مضامين إصلاحية اجتماعية تمس المأساة الاجتماعية فقد تحرر المبدع و تأثر بعصره و أصبحت تجاربه تلامس عمله (و شق طريقه هو الآخر مؤكدا أن المشكلات الحياة بما فيها من صراع و تناقض، و بما فيها من آمال عراض و آلام شداد هي موضوع الشعر الذي به يكتسب الشاعر منزلته.[1]

و ليعبر عن هاته التغيرات الطارئة التي سادت زمانه لا بد له من ابتكار حر ليواك ب عمق تجاربه "فالشاعر هو محور العالم و نفاذ بصره وهو بديل الإيديولوجية العلمية و مهمته أن يحلل المجتمع تحليلا عميقا مهما كانت أداته"[2]

فنبض الحرية و الحق و الفلسفة نابعة من صميم الخلق الشعري و طبيعته الفنية لذلك وجد أن الأغراض القديمة التي انتهجت للتعبير هي قيد بخد ذاتها، "فلم يعد الشعر ينظر إليه في مضامينه على أنه مجرد أغراض بل تحول إلى التعبير عن معاناة نفسية لأزمة الإنسان و موقفه من الوجود" [3] فالموقف و الفكرة هي المسيطر الأساسي على القصيدة الشعرية و لتبنيها جاز التحرر من كل الضوابط التقليدية.

فلما كان غرض القصيدة القديمة أساس في قولبة الفكرة أصبحت الفكرة هي التي تأسس الغرض لترتبط بقضايا إنسانية اجتماعية ووطنية و قومية.

[1]: ينظر مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث لإبراهيم الخليل، دار المسيرة –ط2– 2003 – عمان الأردن– ص 275.

[2]: بدر شاكر السياب –ديوان بدر شاكر السياب– ص10

[3]: سنوسي لخضر– توظيف الأسطورة في الشعر العربي المعاصر –جامعة تلمسان– مذكرة ماجستير– تخصص اللغة و الادب العربي –2010–2011م. ص 20.

1. الشعر الوجداني

- **الحزن:**

في الشعر المعاصر استفاضت نغمة الحزن حتى صارت ظاهرة تلفت النظر بل يمكن أن يقال أن الحزن قد صار محورا أساسيا في معظم ما يكتب الشعراء المعاصرون من قصائد" [1]لانه سمة طغت على النص الادبى الحديث في معناه و مبناه وشكله

طالما كانت مكنونات الشاعر و طبيعته الداخلية محل بحث و مصدر تساؤل بل و منبع إبداع خاصة بعدما وجد نفسه مختلفا و غريبا فيما حوله في واقع مليء بالزيف و الكآبة و محاصرا بمختلف المشكلات المعيشية من عنف و قهر، و تخلف و تمزق مما أثر على إحساسه بفاجعة الأوضاع من حوله فقرر أن يحول ذلك الإحساس إلى صرخة نابعة من أعماق تجربته الصادقة و إنسانيته الرافضة و وجدانه المتألم فظهرت نبرة الحزن في إبداعه واتخذها موضوعا أساسيا لنسج شعره[2].

و الحزن هو شعور إنساني يبرز مأساة الإنسان التي يعيشها داخليا حتى تستفيض فيعبر عنها بظواهر مختلفة، و تجسد هذا الحس عند شاعرنا ليفجر روح الإبداع و التذوق الفني فقد نشأ بين أحضانه و هوت نفسه تقبله بفضل أحداث حياته المأساوية

و الحديث عن الحزن ليس هو الحزن تماما، كما أن حديثي هنا عن ظاهرة الحزن لا يعني أنني حزين و لكننا نحس بهذا الموقف في قصائد هي في ظاهرها أبعد ما تكون عن موضوع الحزن" [3] فقد

[1]: عز الدين اسماعيل- الشعر العربي المعاصر قضاياه و ظواهره الفنية و المعنوية- ط1- مكتبة الأكاديمية- مصر- 1994م- ص 302.

[2]

[3]: المرجع نفسه- ص 308.

تغيرت الرؤية إلى موضوع الحزن من حيث زاوية واحدة لتصير زوايا ثلاثية فقد كان قديما عند الشعراء يتجسد في الرثاء و يتخفى تحت مواضيع الفقد و الفراق ليصبح رمزا و محورا لرسالة تعبر عن معناها فصحيح "أن الصورة التي يعرف بها الشعراء الحزن نفسه كالقول أنه نظرة بلا أهداب أو أنه كاللص في جوف السكينة أو كالأفعوان بلا فحيح أو أنه يعرفه الباكون في صمت عميق هذه الصورة و أشباهها قد يفيد تحليلها في معرفة المدلول الحزن بالنسبة للشعراء، و لكن هذا الشيء آخر لا يهمنا منهم لأن ما يهم في الحقيقة هو الحزن كما عاشوه لا الحزن كما عاينوه"[1]

و كما عاشوه تعني الجانب التجريبي و تمثل مثلت التجربة الحية و انشغاله بهمومه و قضاياه، ليجسد الصدق التعبيري المنطلق من الذاتية الفردية، "فلقد شكل بدر شاكر السياب تلاحما نادرا بين شعره و حياته، و كان رغم مأساته الشخصية من مرض و فاقة و مطاردة منغمرة بالألم الحاد"[2] لا تزال بوادر الغد تطل في قصائد هو لا يزال بصيص الأمل متوهجا.

لقد جعل بدر من الحزن ظاهرة ذات علاقات متعددة، الغربة حزن، و فقدان الأم و الأب و الجدة حزن، و البعد عن الوطن حزن، و عدم تقبل الواقع المؤلم حزن أيضا، فالماضي و الحاضر شكلا عنده صداما و من جهة أخرى نظراته التشاؤمية للمرأة بسبب الخيانة و الغدر سبّبّ له الحزن أيضا، فقد مثلت مراحل حياته المليئة بالشقاء و الإحساس المبكر بالإهمال نقطة سوداء ربطت قدميه كلما تقدم عاد إليها. لذلك " لم تغب الصورة الرمادية من قاموسه الشعري فارتجفت قصائده بنغمة الحزن و أخضعت إلى العدمية و التلاشي ".[3]

[1]: عز الدين اسماعيل- الشعر العربي المعاصر قضاياه و ظواهره الفنية و المعنوية- ص 309.

[2]: د. علي جعفر العلاق و آخرون- معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين دراسات في الشعر العربي المعاصر-ص336

[3]: بن عمر حليمة- مرايا السجن في الشعر العربي- بدر شاكر السياب نموذج- جامعة تلمسان- رسالة ماجستير- 2011-2012م- ص 52.

تأثر الشاعر بدر شاكر السياب بذاته و بجزئياتها و تفاصيلها و بعلاقاته بما حوله، فهو مع كل ذكرى تستيقظ في روحه إلا و توقظ معها شرارات الألم و الفقدان.

و تلى هذا الإحساس المبكر عناصر الشقاء الحياتي التي تعرض لها السياب منذ مطلع حياته و أفاض فيها الباحثون كضعف اجتماعي و الانطواء و السوداوية"[1]

و رصد توغله في هذا الإحساس الرهيب أيضا تجربته الحياتية التي وجد فيها الحزن في كل زاوية و بما أنه كان رائدا للشعر الجديد فقد أضاف ثراءا لتجربته شعرية و آفاقا تكون صورة لمرآة هذا العالم حيث يقول في هاته الأبيات التي تجسد إحساسه بالتشاؤم والعقم و اليأس الى درجة مناداة الموت:

انى لا ابكي ،مثلما أنت تبكي ،في الدجى وحدي

ويستثير الليل احزاني .

في البرد و الظلماء و الصمت

سأطرق الباب على الموت [2]

و الهدف من الشعر الذاتي الدال على وجدان الشاعر هو خلق معادلة بين تلك الذات المتسائلة و ذلك الوجود الرحب فلم يجد حوله سوى أحداثا مليئة بالغربة و الضياع و التمزق و التشتت لذلك خلق منها ظاهرة لمواجهة كل تلك الأحاسيس و الأفكار.واستفاد منها أيضا لتصير خلق شعري جديد

[1]: المرجع السابق ذكره – ص 53.

[2]:بدر شاكر السياب –ديوان بدر شاكر السياب – قصيدة اسمعه يبكي-ص330

و تأثر الشاعر العربي بالشاعر الغربي المستعمل لنزعة الحزينة، و بدر شاكر السياب هو أولهم حيث لا يمكننا أن ننكر التأثير المباشر و الغير مباشر لشعر س. ت. إليوت على شاعرنا من خلال النظم على منوال قصائده.[1]

و من جهة أخرى تبين أن السياب استعمل الوصف في بدايات قصائده فيصور مشهدا أو إحساسا أو منظر طبيعي يوظفه لتهيئة الجو النفسي، و يجعله قادرا على تلقي القصة في شيء من اليسر و البساطة، ثم ينتقل بعد ذلك إلى الموضوع أو التجربة التي يصورها" [2] و هذا ما يخلق عند المتلقي الإحساس بالذات الكاتبة أو المبدعة و هنا يحدث التكامل و التتابع من الإطار الذاتي إلى الجماعي.

تكمن إيديولوجية الشاعر الواسعة في تحويل الفكرة بطريقة بنائية تعبيرية من بسيطة ذاتية داخلية إلى خارجية فحول كل من المأساة و الحزن و الشوق و الألم و الحنين الذي بداخله إلى واقع معمم بتوظيفه لقضايا مجتمعه الإنسانية و الاجتماعية في ديناميكية شعره، و لقد أثر عليه في ذلك مراحل انتمائه الأدبي، و نستطيع أن نميز أربع مراحل في حياة بدر الأولى الرومانسية (1943-1948) و الثانية الواقعية (1949-1955م) و الثالثة التموزية و الواقعية الحديثة، فالذاتية.[3]

و كانت أهمها المرحلتين الأخيرتين "التي أصبحت تنظر إلى الإنسان على أنه جزء من التاريخ و المجتمع و أن هذا المجتمع بقدر ما فيه من ظلم و اضطهاد فيه أيضا قوى سلام و خير" [4] كبيرة جدا حيث أعطت طاقات تعبيرية لها أصلتها بنوع من المواجهة و التمرد لما كان محظور، و ممنوع غالبا ما يطرح التساؤلات لذلك نجده في الشعر الذات يطرح العديد من التساؤلات و يميزها بالاستفهام في النص الشعري.

[1]:ينظر- الشعر العربي المعاصر قضاياه و ظواهره- عز الدين إسماعيل -ص 304.

[2]: لعكاشي عزيز- مستويات الأداء الدرامي عند رواد التفعيلة- عالم الكتب الحديث- اربد- الأردن- 2010م- ص 46.

[3]: ديوان بدر شاكر السياب- بدر شاكر السياب- ص 69.

[4]: لعكاشي عزيز- مستويات الأداء الدراسي عند رواد شعر التفعيلة- ص 45.

- **الموت:**

تغيرت المفاهيم في الشعر الحديث و أصبح مرتبطا بكل المواضيع التي تلاءم واقع و انفعالات الشاعر، ما دفعه للبحث عن ما يعبر عن ذاته باستنباط فنون تتماشى مع موقفه الفكري و الفلسفي و الداخلي النفسي كموضوع الموت، الذي تفنن السياب في عرضه بمختلف الجوانب الجمالية و التعبيرية حاله حال جميع الشعراء الحداثيين.

و الموت في طريقة تناوله "في الشعر الحداثي على عكس من القديم لم يعد يحفل بالرثاء الذي هو البكاء عن الميت و تعداد لخصائله و شمائله الكريمة و صفاته الفاضلة، و إنما أصبح الشاعر الحديث كالشاعر الغربي، يتناول فكرة الموت مثلما يتناول فكرة الحب أو الحياة أو التشبث بالوطن أو التعلق بالحرية المفقودة و الكرامة المنشودة"[1] لأنه أصبح ملازما للتأمل و الانفعال و دائما ما يكون بفردية الذات الكاتبة.

صنف موضوع الموت في عرض الشعر الذاتي و التاريخي أيضا لأن الشعر رؤيا ذات بعد فكري و روحي تحيط بجميع القضايا النفسية و الاجتماعية، و عادة ما يكون نابعا و ملازما للانفعال و التأمل في الشعر المعاصر لأنه ملازم لإحساس الشاعر بالزمن فرديا و حضاريا حيث العذاب الجسدي ينبض مع الغياب الحضاري.[2]

و نعت السياب بشاعر الموت لشدة التصاقه بشعره و قد تطرق الكثيرون إلى موقفه من الموت "و لا يوجد باحث أو دارس تناول شعره إلا و له وقفة أو أكثر إزاء هذا الموضوع" [3] لأنه جسده بطريقة تراجيدية جديدة نظرا لإحساسه المبكر بالموت إثر موت أمه في صغره، "ظل يذكر هذا في قصائده لكنه

[1]: مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث- إبراهيم خليل- ص 305.

[2]: ينظر– المرجع نفسه – ص 305-306.

[3]: المرجع نفسه –ص306.

لم يكتفي بذكر الآخر و إنما واجه في شعره موته الذاتي" [1] و قد تجسد ذلك في قصائد عديدة حتى لا تكاد قصيدة ما تخلو من موضوع الموت أو مضمونه و هاته أبيات من قصيدة جيكور شابت التي كتبها تحصرا على صباه و ماضيه:

إن ماضي قبري و إني قبر ماضيّ

موت يمد الحياة الحزينة؟

أم حياة تمد الردى بالدموع؟[2]

و هي تبين علاقة الحياة و الموت لأن الموت كان قانون في حياة السياب يطارده أينما ذهب و يتبعه بالأمل تارة إلى حياة كريمة بولادة جديدة في الغد و تارة أخرى بالحزن على حقيقته و هي الحتمية النهائية التي توقف كل شيء.

رأى في الموت حياة لذلك لم يكن هاجسه وحده الذي يشكل عصب القصيدة لدى السياب بل كان يعذبه و ينمو معه هاجس الحياة أيضا.

و أخذ لفظة الموت ليبقي على مضمونها و يزيد فيه فهو لا ينكر أن المعنى الأول للموت هو توقف الحركة و الحياة لأنه في مراحله الأخيرة عاد إلى هذا المعنى و جسده في عدة قصائد منها: قصيدة شناشل ابنة الجلبي- جيكور و أشجار- نسيم من القبر... الخ لكن البدايات الأولى من حياته جسد الموت بمفهوم الغربة و الحنين، و كشف العوالم الغامضة و طرح الأسئلة المتعلقة بالوجود الطبيعي و ما وراء الطبيعي و من إصدارات هاته الحقبة "أزهار ذابلة — أساطير- منزل الأقنان... و في مرحلة وسطية أيام تغير

[1]: المرجع السابق ص 307.

[2]: بدر شاكر السياب –ديوان بدر شاكر السياب- قصيدة جيكور شابت- جيكور 1962/4/2- ص 277.

إيديولوجياته السياسية رأى في الموت نهاية للطغاة و الجبابرة بل و للفساد و الظلم و بداية للحرية و الغد المشرق[1].

ارتبطت حياة بدر شاكر السياب بانتاجه الشعري إلى أقصى درجة خاصة في استعراض فكرة الموت الجدلية لأنها رسمت كمخطوطة بيانية تبدأ من الصفر و هو موت أمه لتتصاعد تدريجيا حاملة معاني الإخفاق في الحب و قوة النضال و التضحية ثم تعود لتنزل إلى الصفر باستسلام للمرض و انتظار النهاية المحتمة، "و مسارا اللذى يحكم رؤية السياب للحياة من خلال منظور خاص يمكن صياغته على النحو التالي":[2]

- سأمرض
- أنا مريض
- أنا مخفق في البحث عن الشفاء
- سأبحث عن الموت
- أنا ميت
- سأبحث عن حياة ثانية في الموت[3]

كان يرى في الموت الملجأ وحتمية التى لا مفر منها وجعل الفكرة تبدوا وساويسية عنده فكرة المرض يجلب الموت لان مرضه الجثمانى اثر على بصيرته النفسية لكن ما يميز السياب هو بصيص الأمل الذي يدمجه في معاني الموت بقوله كمثال سأبحث عن حياة ثانية في الموت

و قد مثل شعر السياب و حياته معا ميدانا لصراع وحشي بين ثنائيات ضدية متجذرة"[1].

[1]-ينظر:التركيب اللغوي لشعر السياب-خليل ابراهيم عطية-دار المعارف سوسة –ط2- 1999-ص120-125.

[2]: عبد الرحمن عبد الله علي- فلسفة الميلاد و الموت دراسة في شعر السياب- المجمع الثقافي أبو ظبي- 2003- ص 291.

[3]

و إذا اعتبرنا العنوان عتبة دراسية و مدخلا لمعاني القصيدة و مرسما لوجدنا جل العناوين التي نشرت باسم شعر السياب في ديوانه تنقسم إلى قسمين إما عناوين تخللتها لقطة موت و إما عناوين رمزت للموت، إلا أن المضمون هو شيء آخر فقد استعمل مصطلح الموت لا للدلالة على الموت و إنما للدلالات الأخرى تنوعت بحسب موضوع القصيدة إلى أن وصل مرحلته الأخيرة و المتعلقة بالمرض و انتظار الموت فكان الموت عنده موت بغي نهاية للآلام و الأوجاع و أجل محتم، إن قارئ شعره في هذه المرحلة (المعبد الغريق، منزل الأقنان- شناشل ابنة الجلبي و إقبال) يلمس كيف أصبحت الحياة في نظره موتا فقط"[2]

شكلت ظاهرة الموت جزئيات المصير و الوجود و الكون و التساؤلات الذاتية المقلقة، و هذا هو التغير الذي ابتدعه السياب من التغني و التحدي إلى العتمة و التشاؤمية، فيخاطب خياله الشعري و يحثه على اغتنام الساعات المتبقية مستجيب لرغبته في إيقاف عجلة الزمان و إبطاء الموت و إمهاله حتى يتمكن من كتابة قصيدته الأخيرة"[3]، وقع السياب في الموت بعدة أشكال فعبر عن الفقد القرية الوطن و الحنين إلى الجد و الجدة و الذكريات للأم و الحبيبة و اليأس "ابتداءً من رئة تتمزق، ينطلق إحساسه المأساوي بالموت، لكي يتأمل من خلاله علاقته التي بدأت تتوطد معه".[4]

يمثل الموت لدى السياب تحديا و نفيا لإرادة الاستمرار و البقاء لذا فإنه يستغل اللحظات ليكتب ما يجول في خاطره قبل أن تتوقف أنفاسه".[5]

ما جعل السياب يدخل موضوع الموت ضمن الشعر الوجداني إلى درجة التغني به هو أن كان له "نصيبا من الثقافة يؤهله لمعرفة الجوانب الأسطورية و الدينية و الفلسفية و العلمية لظاهرة الموت" [1].لذا فان ذكر

---

[1]: معجم البابطين للشعراء العرب على العلاق و اخرون -ص 345.

[2]: ديوان بدر شاكر السياب- بدر شاكر السياب- ج1- ص 78.

[3]: خليل إبراهيم- مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث- ط1 2003م- دار الميسرة- عمان الأردن- ص 308.

[4]: عيسى سلمان درويش – الموت في شعر السياب و نازك الملائكة- رسالة ماجستير- كلية التربية في جامعة بابل- العراق-2003م- ص 113.

[5]: المرجع نفسه- ص 308.

الموت والحزن او التلميح بمعانهما كان جليا وواضحا في قصائد السياب ما اعطى انطباعا موحيا بطبيعة الصورة الفنية والتشكيلة الابداعية التى سار عليها الاديب .

[1]: مدنى صالح –هذا هو السياب (أوجاع و تجديد و إبداع)- دار الرشيد- 1981- العراق- ص 45.

المبحث الثاني

2.الشعر الوطني:

الشعر الوطني نوع جديد من الفنون الشعرية التي برزت في عصرنا الحديث، و هو عبارة عن نظم مليء بمعاني التضحية و الفداء و الحنين و بعبارات الوفاء و الوصف للبقعة المكانية التي ينتمي إليها الشاعر، تلونه سمة الصدق في الإحساس لأن الشاعر فرد تأثر بالمجتمع و أخذ منه كيانه و وجد نفسه وسط التغيرات التي عصفت به فكان لا بد له أن يساند عقيدة انتمائه و يدافع عنها و يذكر سلبياتها و إيجابياتها أملا منه في التغير إلى الأحسن و تطلع إلى الغد المشرق.

يعتبر السياب واحد من الشعراء الذين تغنوا بحب الوطن و لوعة الاشتياق له بكل ما يحمله من تفاصيل.

قد عايش قضايا وطنه بعمق الإحساس و شعوره بالمسؤولية، و ربما قساوة التجربة التي عاشها منذ طفولته حتى سن الشباب، و كذلك المرحلة التاريخية التي وجد نفسه فيها، و المناخ الاقتصادي و السياسي و انعكاس ذلك على الحياة الاجتماعية في الأرض العربية"[1] هي سبب تنامي روح الوطنية عنده، و قد كان في السنوات الأولى من حياته يميل إلى التعبير الوجداني و النفسي و التأمل اللاشعوري في إنتاجه الشعري، لكنه سرعان ما غير موقفه و اتخذ من الروح الثورية وسيلة لرفع علم الحقوق و إرادات الشعبية المضطهدة بأوجاع التقلبات الحياتية، و الشعر السياسي -رغم قصوره – "أفضل من الشعر الذاتي لأننا لو نظرنا إلى الأمر نظرة عميقة لوجدنا من يقول متى نتحرر من المستعمرين موازيا من حيث الفن لمن يقول متى أرى حريتي إضافة إلى أنه أنبل شعور و أوسع نظرة"[2] فقد تمثل له الشعر السياسي كحل ردعي للمأساة وطنه

[1]: بلخير عائشة –تشكيل الصورة الشعرية في شعر بدر شاكر السياب- مقاربة نفسية سيميولوجية- مذكرة ماجستير- جامعة تلمسان- كلية الآداب و اللغات- 2010-2011م- ص 177.

[2]: إحسان عباس- بدر شاكر السياب دراسة في حياته و شعره- المؤسسة العربية للدراسات و النشر- بيروت- ط6- 1996- ص 133.

الذي كان يحترق بنيران المستعمر الغاصب كما أن غربته و ابتعاده عنه جعلته يدرك هدفا نضاليا ساميا و هو الدفاع عن وطنه فأصبح "يناجي الوطن، و يذكره في حله و ترحاله و لا شك أن الوطن قد أصبح هدفاً استراتيجيا لبناء نصوصه الشعرية الموسومة بالنزعة الوطنية"[1]

لذا انطلقت أسس الكلمات التي تلهب مشاعر الجماهير بتحريض و النضال و المواجهة بإيمان الثورة، فوقوع بلاده تحت وطئة المستعمر كانت بمثابة الفاجعة و المرارة "و لعل رؤية السياب أن وضع العراق السياسي لم يكن يبشر بالخير و شعر أنه بعذابه و ألمه تجسيدا للأمة العربية و منها العراق"[2]

فشرع يؤلف دواوين شعرية تثبت موقفه فهو يؤمن بأن الأديب لا يجب أن يكون على الهامش من الأمور فالشعر هو كلمة تعتمد على صورة من الحدث تنقل الواقع إلى المتلقي ليوسع الرؤى و وجهات النظر في مناحي الظواهر الاجتماعية و السياسية و القومية و الفنية و الشعورية.

تعددت وسائل السياب في تجسيد البعد الوطني و تأكيده فكان يمتد ليشمل المدن و القرى و كل الأشياء، و الأماكن المتعلقة بالوطن"[3] فصار يتبنى الواقعية ليترصد لواقعه "و ارتبط التطور الإبداعي بحركة المجتمع فأصبحت كلمة دعوة إلى التحرر و كسر القيود الهيمنة التي تستهدف المسحوقين" [4]هي الهدف الاول

[1]: سعدون محمد –جماليات التلقي دراسة تطبيقية في شعر السياب – شهادة دكتوراه– جامعة باتنة– قسم اللغة و الأدب العربي– تخصص نقد أدبي– 2015م-2016م– ص 392.

[2]: بثينة علي إبراهيم مرزوق – الأدب السياسي و الحداثة في الشعر العربي– ص 175.

[3]: سعدون محمد– مذكر دكتوراه– جماليات التلقي دراسة في شعر السياب ص 319.

[4]: صفاء الدين أحمد فضل –مقال بعنوان مظاهر النقد الاجتماعي من جبران خليل جبران و بدر شاكر السياب– مجلة "الموقف الأدبي– يصدرها اتحاد كتاب العرب في سوريا– مجلة شهرية– العدد 499– تشرين الثاني 2012– سوريا ص 24.

أصبح الشعر في يد السياب سلاح تربي بين التمرد و كبر بالشعور بالغربة "و شعوره بالغربة ناتج عن ثوريته و ثوريته هي وليدة شعوره بالغربة" [1] تراكم المشاعر و رغبته الوصول إلى المنايا هي الدافع إلى الثورية و قد لوحظ في شعر السياب أنه كان يدافع عن وطنه بمشاعر إنسانية نبيلة ناتجة عن المسؤولية فلم تكن غايته تكسيبية أو إعلانية.

فالغرض السياسي كان نابعا عند السياب عن تجربة مريرة مر بها من بداية انتماءاته و كان في صف الشيوعيين لمدة زمنية "لم يجد خلالها في الشيوعية ضالته المنشودة" [2] و أدرك أن لا بد من إتباع خطى الوطنية خصوصا بعد رؤيته لبلده من بعيد أي في الغربة فتقطع شوقا، و شكل قصائدا "انطلقت من ذلك الإحساس بالانتماء إلى الوطن بكل ما لهذا الوطن من أبعاد الحضور التاريخي" [3] فإذا أخذنا قصيدة لأني غريب لوجدناها مليئة بالاشتياق و اللوعة و حب الوطن كما في قصائد عدة ففيها يذكر اسم بلده "العراق" و يكرره عدة مرات و تكرار تأكيد:

- لأني غريب
- لأن العراق حبيب
- بعيد و أني هنا في اشتياق
- إليه إليها.. أنادي: عراق
- فيرجع لي من ندائي نحيب
- تفجر عنه الصدى
- أحس بأني عبرت المدى
- إلى عالم من ردى لا يجيب ندائي

[1]: عز الدين اسماعيل- الشعر العربي المعاصر قضاياه و ظواهره الفنية و المعنوية- ط5- مكتبة الأكاديمية- 1994م- القاهرة- ص 348.

[2]: بثينة علي إبراهيم مرزوق- الأدب السياسي و الحداثة في الشعر العربي- ص 7.

[3]: ماجد السمراني- بدر شاكر السياب شاعر عصر التجديد الشعري- مركز دراسات الوحدة العربية- ط1- بيروت- يناير- 2012م.

– ندائي[1]

كما تمثل قصيدة غريب في الخليج "درسا في الوطنية حيث يميز الشاعر بين علاقته بوطنه و بين ما يقع في ذلك الوطن من أحداث مؤسفة هي من صنع البشر"[2] و لقد كتبها في منفاه عام 1953 و صور في بدايتها مشهدا وصفيا للمكان الذي يجلس فيه وحيدا على شاطئ الخليج:

– و على الرمال، على الخليج
– جلس الغريب، يسرح البصر المحير في الخليج
– و يهدُّ أعمدة الضياء بما يصعد من نشيح
– أعلى من العباب يهدر رغوه و من الضجيج
– صوت تفجر في قرارة نفسي الثكلى: عراق[3]

و قد استحضر صور وطنه العراق بمناداتها من داخل مسرى دمه فكل حركة و سكون توقظ حبه المشتعل لوطنه

– الريح تصرخ بي: عراق
– و الموج يعول بي: عراق، عراق ليس سوى عراق!
– البحر أوسع ما يكون و أنت أبعد ما تكون[4]

هاته الأبيات هي مثال عن حب الوطن و استعمال البعد الوطني في شعره معتمدا على الرموز و الأساطير القديمة لينوع الدلالات و يعبر عن المكنونات (كالمطر و المسيح و المومس...) "و المتتبع لحياة السياب السياسية و النضالية و الوطنية يؤكد هيامه ببلاده، و من ثمة فالوطن يمثل غاية قصوى لشعره".[1]

[1]: ديوان بدر شاكر السياب– المجلد2–قصيدة لاني غريب –1962 –ص 267.

[2]: جريدة العرب– ساحة كتب لا تموت– السياب في أنشودة المطر الكاتب الذي غير خرائط الشعر– فاروق يوسف– العدد 945/ يوم السبت 2018/01/29/ سنة 40– لبنان–

[3]: ديوان بدر شاكر السياب– ج2– قصيدة غريب على الخليج من مجموعة أنشودة المطر– ص 6.

[4]: مرجع نفسه– ص 6.

احب الوطن بكل معاني الاخلاص وقدسه بروح الدفاع ،وسعى لتحريره من القيود الاستعمارية التى تخلف الدمار والجهل وتستعبد الحريات فكان احساسه صادقا نابعا من نفسٍ مدركة لمعنى الدفاع عن الوطن من خلال حشذ العقول و النفوس بافكار الرفض و التمرد لكل غاصب.

[1]: سعدون محمد- جماليات التلقي دراسة تطبيقية في شعر السياب- شهادة دكتوراه- جامعة باتنة- قسم اللغة و الأدب العربي- تخصص نقد أدبي 2015-2016م- ص 392.

المبحث الثالث

3.الشعر القومي :

القومية هي إحساس بإنتماء لتاريخ مشترك و لغة واحدة و ارضي موحدة ،كما تعرف أيضا بأنها نوع من تبني الشاعر او الفنان للقضايا التراثية و الثورية و انسانية التي تجمع عدة أوطان و التي قد تشترك في عيش نفسه لمختلف التجارب الإجتماعية و السياسية كعالمنا العربي الذي عاش فترة من الأوضاع الصعبة المتدهورة المنحطة المليء بالإحباط النفسي و المادي و المعيشي و أثر و تأثر لكن الوضع تخطر ذلك عند لمبدع لتصير الرؤية هذه الظواهر محل نقاش في فكرة و المعضلة لابد من إيجاد حلول لها.

فوضعية الشاعر كانت لها وقع مهم في فترة الضعف و الفساد و الجهل وساعدته ليستغل الوضع لصالحه و ليحول المواقف المحيطة به الى حشد من التصعيد و التنديد انطلاقا من قانون إحساس الفرد وسط الجماعة برفض الاستبداد و السلب فحول هذا الإحساس الى غرض لبناء إيداعه و سطور تحمل اكثر من تجربة و اوسع من رؤية ، و السياب واحد من الشعراء الذين اهتمو بالتيار السياسي بل وتأثر بأوضاع بلده فبعدما كان في بداية حياته شيوعيا دعما و مناصرا لفئة معينة و منتميا لها و مدافعا عنها بل ومتعصبا لها من حيث الرؤيا و الفكر إلا انه سرعان ما تحول نظرا لأسباب مقنعة إلتفت به

و نلاحظ انه تبنى الدفاع عن المظلومين في كل أنحاء الوطن العربي و تمرد على واقع مرير شرد الملايين العرب لإيمانه أنه أنسب و أقرب للتعبير عن أوضاع داخل و طنه و خارجه و أنصب على " استنهاض الهمم و تنبيه النفوس.و كان العنفوان و التمرد و الجرأة الطابع الأول في هذا الشعر " .[1]

[1]–عمر الدقاق – الإتحاد القومي في الشعر العربي الحديث – مكتبة دار الشرق حلب –1963 –ط 2 –ص 450

و خلق لهاته الصياغة الشعرية طابعا و اداءا فنيا باعثا على الحركة و القوة لتلاءم نفوسا جائعة للتحرر و السلام و بدأ بكتابة شعرا قوميا غاضبا ، عنُف فيه جميع القادة العرب و مفكريهم بسب الهزيمة التي لحقت بالأمة [1].

انغمس بدر شاكر السياسي في الواقع متبنيا أفكارا من التيار الواقعي فانصرف إلى تصوير الشقاء في بلده وخارجه .

"و قد عرض ا لمشكلات السياسية و الاجتماعية الخارجية في العالم العربي و مناطق أخرى من العالم .[2]

ليبين من خلالها إنسانيته و انتمائه السياسية و ليدافع عن الحق و الحرية لتشكل الموقف و تنفذ شكل الالتزام فكانت النتيجة قصيدة شعرية —موسى العمياء — لبداية عهد القومية للشاعر لأن حس المرهف الذي امتلكه جعله منه بكتب بكل حماسة و شغف في اتباع التيار الأحسن الذي يدعو الى انتهاج الموضوعية في اختيار المادة الأساسية و هو التيار الواقعي الذي دعا الى عدم العناية بالشكل للأنه سبيل لا غاية .

فتخلى السياب عن الأنظمة الشعرية المعروفة للأنها بكل بساطة تعيق الإنفعالات و تقيد الدلالات ليتبنى الحرية قلبا و قالبا فراح يسرد بطولات الثورات من مختلف الدول العربية .

الوطن عند سياب هو الحقيقة الكلية و الهدف الأسمى للأنه يعتمد التلقائية التامة في العلاقة الشاعر و الحدث و يستخدم الحماسة و يتكى على الإنفعال و التأ ثير المباشر. [3]

[1]– س– مورية —ت —شفيع سيد —سعد مصلوح – الشعر العربي الحديث 1970/800 تطوره و أشكاله و موضوعاته بتأثير الأدب العربي – دار العربي —قاهرة –2003

[2]س– المرجع السابق –ص392

[3]إحسان عباس – اتجهات الشعر العربي المعاصر – عالم المعرفة –1978 طبعة إلكترونية —ص166

وإتجاه القومي كان أسير و اسهل بالنسبة له للأنه كان يحمل ثقل الأفكار و الصراعات من قبل (في فترة إنتائه لشيوعية)للأن الموضوعات المتبعة لإنتاج قصيدة أصبحت أكثر إتساعا فقد تناول التعاون و التكاثف الوطني ، و الوحدة العربية الكبرى، و ابطال القومين و الثورات لتحريرية في بلاد العربية وخرجها و أجزاء السلبية من الوطن العربي وغير ذلك من الموضوعات.[1]

و ما عزز إلتزامه القومي أكثر هو فترة نفيه و إغترابه عن وطنه و إضطرابات التي مرت بها،فقد جعل منها إديلوجية تعوضية تقف في وجه إديولوجيته السابقة . كما وجد علاقة حميمية تربطه بوطنه ، الوطن فقد بغض النظر عن طوائفه وعدو عنده أصبح المستعمر الغاصب وقد كانت "قصيدته العصيان ثورة و إشارة ونقلة نوعية لاتجاه" [2] فقد صرخ فيها صرخة مدوية تنادي العرب لتسقط أذنهم و لتستيقظ عقولهم النائمة "و لقد أدى نشر هذه القصيدة الى انفصاله عن الشيوعين و استقلاله سياسيا" [3]

ان استعمال أبطال مناضلين حقيقين في صيرورة المنهج الدرامي اعطى لمحا سينمائيا فكل المشاهد والمقاطع التي في القصيدة تتصل ببعضها لتوحي بصورة واضحة واحدة باتخاذ الشخصية كرمز لنبذ التسلط والفقر والذل والاستبداد.

وفي نطاق الالتزام القومي العربي نظم السياب قصيدة في المغرب العربي التي تناولت نضال الشعب الجزائري، وقصيدة جميلة بوحيرد التى ناقشت الموضوع نفسه، إذ يقف السياب أمام تضحية المناضلة الجزائرية جميلة بسهولة الموت والخزي الذي يعيش فيه إنسان المشرق العربي في مقارنته بالمغرب المغرب العربي [4] وقد عبر في قصيدته برمز الاسطوري عشتار [5]* الذي تجسد في جميلة.

[1] مرجع سابق ذكره ص167

[2] -المرجع نفسه ص166

[3] بدر شاكر السياب *ديوان بدر شاكر السياب –ص 72

[4] – ينظر: فلسفة الميلاد والموت، فلسفة الميلاد والموت، دراسة في شعر السياب، عبد الرحمن عبد السلام محمود، أبو ظبي، مجمع التفاني، 2005ص 197.

[5] -هي الهة الخصوبة و الجمال و تسمى ايضا فينوس

كما استعان بالرمز سيزيف[1]* الذي استعمله لأول مرة في قصيدة رسالة من مقبرة ليحكي عن شبان ثائرين وليعبر عن مدى كبر المسؤولية التي يحملونها ليدفعوا عن أوطانهم:

- وعند بابي يصرخ المخبرون:
- وعر هو الموتى إلى جلجلة
- والصخر ،باسيزيف ،ما أثقله.
- سيزيف...إن الصخرة الأخرون !"[2]

فقد أعطى للحق والثورة صوتا مسموعا في قصائده بتمثيل بطولي بل وبكلمات وعبارات مليئة بالنداء والتمثيل الحركي الدال على وجوب تحرك لتحرر، فقد تدفقت جل قصائده القومية بحيوية والقوة ليظهر الوضع المأساوي الناتج عن تورط الاستعمار في عالمنا العربي المعاصر وليجعل من كل روحي لأحاسيس الإنسان وحريته منبعا للصمود والتحدي فقد اعتبر السياب نفسه جزء من الضمير العربي وقطعة منه وتبنى قضايا المجد العربي لإنقاذ ما تبقى وتدارك ما فات.

وهكذا بات السياب شاعرا قوميا ملتزما بقضايا الجماهير العربية في أرجائها المختلفة يسعى نحو تخليصها من واقعها الميت من خلال إبداعه الشعري الذي يرصد الواقع والخلاص معا وسار في مرحلته هاته على مرحلتين أساسيتين ارتكز عليهما أولها هي تصوير الواقع العربي ميتا لا حياة فيه، وثانيهما هي التمرد على هذا الواقع رفضا وثورة من أجل ولادة جديدة للحياة العربية.[3]

[1]-هو رمز للعاب الابدي

[2] :بدر شاكر السياب - ديوان بدر شاكر السياب –قصيدة رسالة الى المقبرة-ص59

[3]– ينظر، فلسفة الميلاد والموت، دراسة في شعر السياب، عبد الرحمن عبد السلام محمود–، ص 173–174.

ساند السياب العالم العربي بضمير مخلص محب لعروبته وتراثه لأن الوضع القائم في تلك الفترة تطلب ذلك، فكل الأحاسيس التي بثها في قصائده التي تتناول القضايا السياسية في بعض البلدان العربية كانت صادقة كقصيدة بورسعيد التي تضمنت مشاهدا عبرت عن "تراكم العنف والظلم الذي مر على العالم". [1]

يا حاصد النار من أشلاء قتلانا منك الضحايا وإن كانوا ضحايانا

كم من ردى في حياة واتخذ الردى في ميتة وانتصار جاء خذلانا

حييت بورت سعيد من مسيل دم لولا افتداء لما يعليه ما هانا[2]

فهو يشجع في هذه القصيدة الطويلة الحرية والحياة ويدافع عن الإنسان الذي اختار الموت لأجل إحياء موطنه وتحريره من عدوان.

[1]– علي البطل، شبح القايين بين أديث سيتول وبدر شاكر السياب، قراءة تحليلية، دار الأندلس، ط1، 1984، بيروت، لبنان، ص 87.

[2]– بدر شاكر السياب، ديوان بدر شاكر السياب، قصيدة بورسعيد، ج3، ص 135.

الفصل الثاني:

تقنيات الصورة الفنية في شعر بدر شاكر السياب

1. المبحث الاول : قاعدة مقارنة
2. المبحث الثاني: قاعدة التفاعل
3. المبحث الثالث :تداعي المعاني
4. المبحث الثالث :الرمز والأسطورة و الخيال

المبحث الاول :

1. المقارنة:

المقارنة هو مصطلح أدبي ويعني صفة المشابهة أو التشبيه وهو عند "ابن الإصبع (654هـ)" أن يقرن الشاعر الاستعارة بالتشبيه أو المبالغة أو غيرهما مع وجود وصل أو قرينة دقيقة الملمس بعيد الوصول إليها إلا من حاذق".[1]

والمتعارف على صفة المشابهة هو ربط المواضيع التي تجمع فيما بينها على الأقل سمة واحدة تميز إحداهما عن الأخرى ووجودها بكثرة في النصوص وطريقة استعمالها تؤكد قدرة المبدع أو الشاعر على تطويع اللغة لتتناسب تماما مع يرده من معنى.

إن الصنعة الشعرية في العصر الحديث كثيرا ما تقوم على العلاقات السرية والظاهرة بين الأشياء التي تخلق الإيحاءات المجازية البديعة التركيب والسياب شاعر كبير في هذا المجال.[2]

والتشابه كما هو معروف " صورة تجمع بين أشياء متماثلة وأساس هذا التشابه والتماثل كامن في النفس والشعور"[3] وفي هذا الصدد يقول السياب:

تناثر الضوء الضئيل على البضائع كالغبار

يرمي الظلال على الظلال كأنها اللحن الرتيب

ويريق ألوان المغيب الباردات،على الجدار

بين الرفوف الرازحات كأنها سحب المغيب[4]

---

[1]- مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، 1984، لبنان، ص 378.

[2]- ينظر- مجلة علمية للغة العربية، العدد 32، 2014، جامعة إيران، مقال بعنوان – الظواهر الأسلوبية في قصيدة غريب على خليج – لبدر شاكر السياب، لراضية قاسمي، ص 32.PIRZADIO@yahoo.com

[3]- عيمار زهرة،-سعيدي خيرة- الصورة الشعرية في قصيدة حديث المقبرة- مذكرة ماستر-جامعة تلمسان،-خصص:للغة والأدب العربي- 2013-2014، ص 25.

[4] بدر شاكر السياب –ديوان بدر شاكر السياب –ج1- قصيدة في السوق القديم ص286

في هاته السطور نجد تشبيها بأداة في أول سطر بين الضوء الضئيل الذي تناثر على البضائع كالغبار وفي صورة بصرية واضحة تضع القارئ أمام رسمة ذات صفة متداخلة بين الألوان والحركات.

كما نجد ذلك في السطر الثاني أيضا حيث يشبه نسبة الظلال باللحن الرتيب واللحن صفة سمعية فيما الظلال صفة بصرية وهذا التداخل الجميل بين الصفات الإنسانية بدل صفة الصورة من مشهد جامد إلى مشهد متموج بالحركات والألوان، فالمقارنة القائمة بين أبعاد الصورة التشبيهية.توحي بأن ثمة شفافية دالة على لون الأحزان وصفة اليأس.

تغير تقدير الصورة الشعرية في العصر الحديث وتميز بالصيغ الجديدة والخلق الفني المغاير لما سار عليه القدماء من الشعراء و المبدعين فهي ليست تلك الصورة البيانية أو البلاغية بذاك المصطلح الموروث في الذاكرة بل هي صورة ورسمة فنية ذات إبداع خاص مختار بين الإيحاء واللامنطق فالمشبه والمشبه به ووجه الشبه صار ذا علاقة متنافرة ومتباعدة وهذا الربط هو مشابهة مبتكرة تجعل الكلام متميزا[1] وتكشف عن حقيقة الموقف الجمالي الذي عناه الشاعر أثناء عملية الإبداع، ويرسم أبعاد ذلك الموقف عن طريق المقارنة بين طرفي التشبيه فعندما يمتزج البناء الفني مع الخيال ينسج مترابطا ت بين واقعه الداخلي والعالم الخارجي ينتج عنها أساليب ذات صفات دالة على الغرابة والغموض.

فلقد مزج سياب من هذا القبيل مفارقات ومقابلات "يكون فيها المشبه شيئا محسوسا، والمشبه به صورة خيالية ويغلب في مثل هذه الحال أن يكون المشبه به مركبا تركيبا استعاريا".[2]

لقد اهتم السياب بالدلالات ووسائلها البلاغية من بينها التشبيه الذي أدرج بعدد كبير في قصائده لأنه دائما ما كان يحاول أن يقدم تشبيهات دقيقة غالبا ما تتسم بصفة المتناهي في الصغر حتى صار يستند إلى تشبيه التناظر أي تشبيه شيئين بشيئين مثل قوله[1] في قصيدة عرس في قرية :

[1]– بنيات المشابهة في اللغة العربية، عبد الإله سليم، ص 114.

[2]– عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري رؤية نقدية لبلاغتنا العربية، الدار العربية، 2000، ص 70.

مثلما تنفض الريح ذر الغبار

عن جناح الفراشة، مات النها ر

النهار طويل.[2]

فهنا تشبيه شيئين بشيئين و إقران التشبيه بالاستعارة في جملة (مات النهار) فالقرينة هنا بين التشبيه والاستعارة قرينة دقيقة جدا بين جناح الفراشة الذي تسقط عنه الألوان بانتشار الظلام أي غياب الشمس في الريح.

ومن المعروف لدى السياب استخدامه للوسائل البلاغية القديمة بعد تطويعها لحاجاته الأدبية الجديدة.لانه اهتم بالمعنى لا بالشكل . فتمثيل و التشكيل هو طاقة مولدة للصورة الشعرية ، وما تواصل إليه من إبداع كشف عن المشابهة الاسمي وهى التى تكتشف بين المختلفات و تتألق وسط المتناقصات و المتقابلات[3]

مزج السياب العلاقات البعيدة و طبعها بصفة الايحاء في مجال التشبيه فلم تقتصر العلاقات الطرفية فيه على التشبه الحسي بل شملت تشابه الواقع النفسي و الشعوري ، لكي لا يكون اداة لتقريب المعنى و اضاحه فقط بل اداة مجازية احائية بامتياز و مثال ذلك قوله :

و العابرون ،الى القرارة..... متل اغنية حزينة.

وتفتحت ،كازهار الدفلى، مصابيح الطريق ،

كعيون "ميدوزا" ،تحجر كل قلب بالضغينة،

وكانها نر تبشر اهل "بابل" بالحريق[4]

---

[1]– ينظر، دراسات نقدية في أعمال السياب، حاوي أمال دنقل، جبرا خليل جبرا –مؤلفون، سعيد الغانمي وآخرون، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.ص60

[2]– بدر شاكر السياب، ديوان بدر شاكر السياب – مج2–قصيدة عرس في قرية —ص28

[3]-ينظر-بنيات المشابهة في اللغة العربية مقاربة معرفية-عبد الاله سليم- دار توبقال-المغرب-ط2-2001-ص45

[4]-ديوان بدر شاكر السياب –بدر شاكر السياب-مج2-قصيدة مومس العمياء-ص144.

فهاته الابيات تتخللها تشبيهات شكلت معنى الدمار و الهول والحزن القادم الى المدينة فالصورة التى شكلتها هاته التشبيهات هي رسمة لاجواء المدينة التى تنتظر الليل الموحش الغاصب وكانت بمتابة قطع تلاحمت فيما بينها لتشكل ذلك احساس الحزين لشكل المدينة .

المبحث الثاني:

2.قاعدة التفاعل:

تتكون القصيدة الشعرية من خصائص صوتية وتركيبية ودلالية مبنية على أسس معرفية لغوية وبلاغية تمتزج فيما بينها لتصنع هدفا جماليا وتشخيصيا وتعليليا.

وقد أشار النقاد والبلاغيين العرب إلى مبدأ تفاعل الكلمات فيما بينها على أثير عدد من الدراسات كالتشخيص والإيحاء والتكثيف الزماني والمكاني.[1]

وأول ظاهرة تجذب الدارس والقارئ للقصيدة هي "استخدام الاستعارة بوصفها نسقا إبداعيا" [2] يخدم كل الأطراف، الشاعر والقصيدة والمتلقي، حيث أنها أداة تنصب على الألفاظ وتندرج ضمن الجماليات التعبيرية وقد حدد عبد القاهر الجرجاني مفهوما للاستعارة "بأنها ذكر أحد طرفي التشبيه وإرادة به الطرف الآخر، مدعيا دخول المشبه به في جنس المشبه به دالا على ذلك بإثبات للمشبه ما يخص المشبه به"[3] وبشرح بسيط ومعروف ومتداول أنها تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه منسوب إلى المجاز اللغوي وينبني على علاقة المشابهة بين معنى حقيقي ومعنى مجازي ليصير المشبه به مستعارا منه والمشبه مستعارا له.

تعامل القدماء البلاغيون والشعراء مع الاستعارة بمبدئها اللغوي البسيط إلى أن جاء عصر التأثر بالغرب والإتباع والإبداع في آن واحد بحيث أصبح التعامل مع النص الأدبي بصفة المظهر الفكري الذي ينبني على تفاعل الأفكار داخل شبكات المشابهة والمجاورة والتضمين.[4]

---

[1]- ينظر، الاستعارة في النقد الأدبي الحديث، يوسف أبو العدوس، دار الأهلية للطباعة والنشر، ط1، ص 09.

[2]- عادل ضرغام، في تحليل النص الشعري، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، ط1، 2003، ص 123.

[3]- مجلة الأثر، العدد 2، جوان 2014م، صادرة عن جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، مقالة بعنوان – الاستعارة وحدة في التسمية واختلاف في الحدود والمفاهيم – لخذاري سعد، ص 216.

[4]- ينظر، بنيات المشابهة في اللغة العربية، مقاربة معرفية، عبد الإله سليم دار توبقال، المغرب، ط2، 2001، ص 65.

والتفاعل هو مصطلح معاصر وحديث أسس على نظريات العالمين ريتشاردز وبلاك وقد خص هذا المصطلح البنية الاستعارية والمجازية للقصيدة بالدرجة الأولى لأن القصيدة الحديثة ما تحمله في طياتها ليست ضوابط آلية معتادة في النظم القديم وإنما هي مظاهر فكرية خاضعة لرؤى وللأبعاد الإبداعية وقائمة على انتظام كلمات في علاقات قصد بناء المعنى وتكون هاته العلاقات مشتركة في السمات والأطراف حتى تصل إلى التشابه والتفاعل.

تفيد الاستعارة أسلوب القصيدة في التصوير وتشكيل الصورة العامة التي تسترسلها الأبيات أو السطور فتعطيها معنى جديدا "ويرى أصحاب النظرية التفاعلية أن المشابهة ليست العلاقة الوحيدة في الاستعارات"[1] بل يوجد علاقات أخرى كالتناظر وتطابق الإنسان مع محيطه أي أن السياق الكلامي هو الذي يحدد الدال ومعناه وهو الذي يصبغه بالتشعب الذي يحدث التواصل بحيث تصبح وظيفة الاستعارة حسب (لاكان) خلق معنى جديد بواسطة عقد علاقة بين دالين يحل أحدهما مكان الآخر [2] مما يعني أن الألفاظ تتكاثر بحسب علاقاتها داخل السياق المستعمل، هذا ما يثري السياقات الدلالية اللغوية وينمي الفكر البشير باستحضار المرئيات الذهنية التي تحدث التشكيل المكاني للصورة الشعرية العامة وسط القصيدة، بالإضافة أيضا إلى التشكيل الزماني الذي يصنع الصورة الصوتية، استغل السياب هذا المعنى ليوظفه في الدلالات اللغوية التي استعملها فلا نجد قصيدة واحدة تخلو من تشبيه أو استعارة [3] لأنه أدرك أن الاستعارات والتشبيهات والمجاز له تأثير على العواطف بشكل أوضح وبالتالي تتغير وظائفها من ناقلة للمعلومات إلى تأثيرات على المتلقي وإسقاط الأحاسيس على عواطفه.

[1]- يوسف أبو العدوس، الاستعارة في النقد الأدبي الحديث، أهلية للنشر، ط1، 1998، ص 139.

[2]- ينظر-مذكرة ماجستير- الصورة في شعر السياب-كريمة بو عامر-اشراف احمد حيدوش –جامعة الجزائسر-ص 43.

[3]- ينظر، دراسات نقدية في أعمال السياب حاوي، نقل جبرا، محمد الغانمي وآخرون، تقديم فخرية صالح، ط1، المؤسسة العربية للدراسات، ص 24.

حاول السياب التجديد من خلال كثرة الاستعارات فهي لم تخرج عنده من النموذج الأول والمفهوم العام، لكن الجديد هو اصطناع الصور المبالغ فيها وبعض القرائن الغريبة والموحشة [1] فكلما تنوعت أنماط الكتابة الشعرية تفرعت الاستعارات وتنوع الشكل والمعنى .كقوله:

عصافير ام صبية تمرح

عليها سناً من غد يلمح؟

واقدامها العارية

محار يصلصل في ساقيه[2]

والملاحظ أن السياب في تشكيله لقالب الاستعارات تأثر تأثرا واضحا بالمفهوم الغربي المحدث بصفتها عملية تواصلية ضرورية "لا تتعلق بمعنى الجملة بل بمقصد المتكلم" [3] لأن مقصد المتكلم هو الأهم فهو الذي يعالج اللفظة المستعارة بمقتضى أفكاره والأحداث التي أثرت عليه ومشاعره، ويأخذ الشاعر فكرتين مختلفتين تستندان إلى كلمة واحدة تكون نتيجة تفاعل الفكرتين مولدة عملية ذهنية ترتكز على إدراك معتاد لتظهر به ما هو غير معروف فخلط بين فكرة ظاهرة اللفظ وأخرى غامضة المعنى ينتج تفاعلا لإظهار معنى جديد.

وفي هذا الصدد يرى ماكس بلاك: وهو من أنصار النظرية التفاعلية أن مستوى الاستعارة ينقسم إلى جزئين الكلمة البؤرة وهي التي تتخلى عن بعض خصائصها لتضاف إليها خصائص أخرى وكلمة الإطار وهي باقي الجملة[4]، وهذا بتحديد ما وجد في قصائد السياب فالجمال الصوري لقصائده نتج عن مبدأ

[1]– ينظر، الشعر الحر في العراق، يوسف صالح، ص 239، بتصرف.

[2]-بدر شاكر السياب –ديوان بدر شاكر السياب-مج2-قصيدة الاسلحة والاطفال-ص184

[3]– مجلة الأثر، العدد 20، الاستعارة وحدة في التسمية والاختلاف في حدود المفاهيم، لخذاري سعيد، ص 219.

[4]– ينظر: مذكرة شهادة ماجستير، الاستعارة في ظل النظرية التفاعلية لماذا تركت الحصان وحيدا لمحمود درويش أنموذجا، جميلة كرتوس، جامعة تيزي وزو، 2010-2011، ص 23.

التعاون بين فكرة وأخرى ولفظة وأخرى ذلك أن البنية الاستعارية تقوم بالجمع بين طرفين ينتميان إلى سياقات متماثلة أو مختلفة تدرك بواسطة الحواس أو العقل.[1]

استثمر السياب كل من السمع والبصر والحس والشم والذهن والحركة واللون والذوق في سياقات خيالية متقاربة ومتباعدة ومتناقضة أحيانا مثل:

من المهجرين ظل يشرب الردى

من لجة الخليج و القرار

وفي العراق ألف أفعى تشرب الرحيق[2]

من زهرة يربها الفرات بالندى

وهنا صورة العراق وأفعى تحدث بينهم طاقة معنوية متوالدة بالتلميح والإيحاء فسياق الأفعى متعدد الدلالات وإذا تفاعل مع سياق العراق يعطينا معاني كثيرة مختلفة الاتجاهات ويكمن جمال الصورة المرسومة في هذا السكر في الجمع بين العبارات أو الكلمات البعيدة المعنى والمتقاربة المقصد، فالقارئ لهذا السطر يحرك وينشط مكتسباته ومعرفته وخيال ذهنه ليدرك المعنى الحقيقي لهذا المجاز اللغوي المتعدد السياق، وهذا ما يضعه محل تفكير ويوسع اتجاهاته، نظرته ورأيه.

ركز السياب على التمدد السياقي ليدعم حشود البيئة الاستعارية ليبتكر صورا منفردة يختص بها هو "عن طريق معانقة المعنوي للحسي والخفي للمألوف، والخاص والعام، لأن صور الحسي والمألوف والعام هي قدر مشترك في إدراكنا" [3] فهو لا يضع أي كلام أو عبارات في سياق قصائده وإنما يختار بعناية فائقة الألفاظ التي تعبر عن الحالة الوجدانية التي يكون فيها حين إبداعه لأن الشاعر في نظر مصطفى ناصف هو الذي يبصر العلاقات بين الأشياء الخارجية المنفصلة والمشاعر والأفكار الداخلية الباطنية، وهي

[1]- ينظر: الموضوعية الاستعارية في شعر بدر السياب، الليل أنموذجا، فايز عارف القرعان، ط1، 2010، عالم الكتب الحديث، الأردن، ص 16.

[2]- ديوان بدر شاكر السياب، بدر شاكر السياب، أنشودة المطر، 1960، ص 119.

[3]- التراث والتجديد في شعر السياب، عثمان حشلاف، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 91.

العلاقات التي يعبر عنها باسم الاستعارة [1] لأن الاستعارة تثير امتدادات ومباحث تحدث بين المستعار له والمستعار منه تكون أرضية خصبة للإنتاج الشعري وواضح أن معظم الدارسين لشعر السياب خاصة الجديدة منه الذي استلهمه وطوره اتفقوا على بروز سمة الكآبة على معظم قصائده لأنه استعمل بل وكرر معظم الألفاظ التي تدل على الظلام والليل وموت وقبر والسواد، وبهذا يكون الباب قد أضاف إلى صورة الشعرية المتكونة أساسا من الاستعارة والتشبيه ألوانا من التصوير النفسي الذي لم يكن يستوعبه الشاعر العربي القديم بسبب مبدأ إلغاء شخصية الشاعر

[1]- ينظر -للمرجع نفسه -، ص 94).

المبحث الثالث

3.تداعي المعاني:

يعرف معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة مصطلح تداعي المعاني على أنه إحداث علاقة بين مدركين لاقترانهما في الذهن بمنطق أو بسبب ما.[1]

ويرتبط هذا المصطلح باتجاهات يتأسس بها وينطلق منها أولها "نظرية الجمال: حيث أن الجمال شيء يأتي كنتيجة لتجربة ذاتية" [2] يربط فيها المبدع بين ما يراه من صفات وما تدعوه هذه الصفات في ذهنه من أفكار ومعان وهذا الاتجاه اعتمده كثيرا شعراء العصر الحديث وأسست هذه النظرية مبتدعة في كتاب الفيلسوف الأمريكي ديفيد هيوم.

وثانيهما هي اعتبار جميع الصور البلاغية والمجازية تداعيات متعددة المعاني [3] أي أن المبدع يعتمد على توظيف الاستعارات المتتالية وخلق القرائن المتباعدة والمتقاربة ليوصل القارئ إلى "مرحلة الفعل والانفعال لتوحيد الذات الإنسانية".[4]

استطاع السياب وزملاؤه المعاصرين التمكن من الكلمات والمعاني وحتى الألفاظ والتلاعب بها باستخدام الكنايات واللوازم التي تبدو غامضة وبعيدة المعنى عن بعضها البعض فمثلا استخدام الكلمات الحسية بكافة أنواعها كقرائن لا يقصد منها حشد معين من المحسوسات وإنما القصد منها هو التصور الذهني الذي يرصد القيمة الشعورية ويبين دلالة المعينة.[5]

لم يكتفي الشاعر بأن يتلقى مصادر صوره من الخارج بل أصر أن يخلقها بنفسه لذلك أصبحت الصورة الشعرية عنده تموج بالألوان والأضواء والأصوات والرؤى المتداخلة ما أنتج ديناميكية درامية وسط القصيدة

[1] – ينظر، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، مكتبة لبنان، ط2، 1984، ص 92، باب التاء.

[2] – سعيد علوش– معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1985، ص 89.

[3] – ينظر المرجع السابق (معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة) ص 89.

[4] – عادل ضرغام، في تحليل النص الشعري، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط1، 2009، الجزائر، ص 40.

[5] – بتصرف،–الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية– عز الدين إسماعيل– ص 113.

الشعرية لأنه أعطى علاقة متكاملة لمجموعة من الألفاظ والكلمات الغامضة بعض الشيء خاصة في مجال توظيف الرمز كلفظة تتدحرج في ثنايا السطور.

إن مجال الأفكار اللامحدود الذي يستعمله السياب "يدعو القارئ لاكتشاف أنواع معينة من ترابط الأفكار وتداعيها"[1] ويخضعه للانسياب وراء الاقتران والتعاقب والتذكر.

كان لابد للسياب أن يركز على بعض أنواع الكنايات والمجاز لأنها هي التي تقوم "بدور استحضار اللوازم في ذهن المخاطب".[2] لان المتلقي هو المستهدف الاول عنده به تكتمل صورة المعنى المنشود و تتداخل التجارب لتمس افراد المجموعة الواحدة وتجمعها في السياق الإنساني الواحد.

وكثيرا ما نسب الغموض إلى قصائد السياب نظرا لاختلاف الدواعي والعواطف والتجاذب المعاني واسترسالها في ذهن المتلقي فقد "تختلف الناس فيما يتداعى إليهم من معاني" [3] على حسب خلفياتهم الفكرية وإحساساتهم الداخلية وتجاربهم الاجتماعية. و ايضا لا نغفل عن الانزياح اللفظي الذي تكتسبه الدلالة من خلال استعمال الكنايات المتباعدة الإيحاءات.

تعامل السياب مع توليد الصور والإيحاءات الشعرية بكل ذكاء ودهاء حينما ركز على مبدأ التجاوز والتشابه والتضاد والتكرار التي تصنع التعبير الدرامي القوي المعنى ومتعدد الأبعاد والألفاظ ذات التعبير والتأثير اللاشعوري هي مجرد ثغرات أو منافذ يطل منها الإنسان على أجزاء من عالم الشاعر النفسي" [4] فالألفاظ والعبارات في شعره هي مجرد مرآة عكست روح الشاعر الداخلية ومزجت الذات بالموضوع وبروح الشاعر.

"تحمل الصورة البعد الإيحائي أكثر من وجه"[5] وتعطي اللفظة أكثر من دلالة فحينها يقول:

---

[1]- يوسف أبو العدوس، الاستعارة في النقد الأدبي الحديث- ص 03.

[2]- محمد لخضر حسين التونسي، الخيال في الشعر العربي، مطبعة الرحمانية، 1922، سوريا، ص 15.

[3]- المرجع نفسه- ص 18.

[4]- عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، ص 249.

[5]- تامر الوحشي، الرمز في الشعر العربي، ص 184.

وانت لا حب لا دار

يسلمك المشرق

إلى مغيب ماتت النار

في ظله و الدرب دوار

ابوابه صامتة تغلق[1]

إن مجرد تقابل اللفظتين المتضادتين (المشرق والمغرب) يجعل القارئ يستدعي أحدهما الآخر في ذهنه بحجم تكويننا اللغوي لكن سياب أراد أكثر من التقابل اللفظي فهو يعكس معاناته أثناء انتقاله من الشرق إلى الغرب حيث كان الشرق وطنه والغرب غربته ووحدته [2] فالصورة التي تعكسها دلالة لفظة الشرق والغرب لها وقع على نفس الشاعر وذكرياته الداخلية أكثر من صورتها الخارجية.

ومن هذا المنطلق ألف قصائده التي اتجهت إلى تشكيل اللفظي والفني والمعنوي معا وإلى تصوير مشاهد التي تحرك ذهن قارئ وتعكس تمخضات النفس الإنسانية والأحاسيس الداخلية والتطلعات المستقبلية في تفكير السياب فقد اتسم بصفة التحويل المكنونات النفسية إلى تعبير غنائي وصورة درامية فنجد في شعره قوة تنطلق من إدراك الأصوات وضبطها إلى تحريك الجوامد من المعانى و إنطاقها بالكلمات الإيحائية "فهو يستشعر الأصوات المختلفة لعناصر الطبيعة فيفرعها في تشكيلات من الحروف الموحية بحرسها واجتماعها في هيئة مخصوصة"[3] فحرك ودحرج المعاني لتتدعي بالأفكار.

[1]-بدر شاكر السياب-ديوان بدرشاكر السياب –قصيدة امير القراصنة-مح2-ص401

[2]– الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، عز الدين إسماعيل.

[3]– بشير العيسوي، دراسات في الأدب العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص 140.

تعود جماليات الصورة الفنية في شعر السياب إلى ذلك التأليف "العجيب بين التراكيب والأفكار والمشاعر، والانفلات والمواقف والدخيلة والألفاظ وإخراج صورة جديدة للناس، يعرفون كل ما فيها من اسباب وعناصر ولكنهم يجهلونها كاملة".[1] لانها تكون نظرات من زواية واحدة منفرجة المنطلقات

إن الذي يهذب الأفكار والمعاني حسن اختيار اللغة والكلمات والآفاق وهذا ما يسمى بالمجاز والتصوير واعتماد اللوازم والقرائن بين الكلمات البلاغية فقد أصبحت الصورة في القصيدة "لا تقف عند حدود المشابهة والمماثلة فحسب، بل خلقت بجانبها حدودا تمتد إلى أغوار النفس وخيالها الخبيء". [2] ولعل ما يثبت ذلك هو إدماج الأساطير المتعددة في النصوص الشعرية المتعددة المواضيع

سياب كان أسطورة بحد ذاته فقد كان الإنسان والشاعر في نفس الوقت فقد جعل كل من انفعالاته العاطفية ودقة الملاحظة والتأمل الوجودي من حوله في قوالب لغوية ذات صدى شعري فكل موقف كان ينسج من خلاله قصيدة تضع القارئ محل توارد المعاني في ذهنه فإذا أراد السياب استحضار صورة الحزن والاشتياق الذي مر بي هـ قام بذكر بلدته جيكور ووطنه العراق ووفاة أمه وحزنه وجعل يكرر لفظة الألم والملل والظلام والأوجاع بل والموت أحيانا، فكل هاته الألفاظ والصور تتداعى لترسم للقارئ صفة السطور ومبتغاها وموضوعها، "فتخلق عالما مجازيا خياليا إيحائيا" [3] بين القصيدة وقارئها "لأن خيطا من هذه اللحظات كفيل بأن يخلق المشاركة ويثير لدى القارئ استعدادا لتبني رؤية الشاعر وموقفه" [4]، فلقد هذب المعاني ووجهها بمعاني أخرى لها أفكار مترابطة تقترن في الذهن لتقنع المتلقي بالفكرة المقترحة في النص.

[1]- إحسان عباس، فن الشعر، دار الثقافة، ط3، بيروت، 1983م.

[2]- آمنة بلعلى،-أثر الزمن في بنية القصيدة العربية المعاصرة، دراسة تطبيقية- ديوان المطبوعات الجامعية-لجزائر-1995-ص 06.

[3]- يوسف أبو العدوس-الاستعارة في النقد الأدبي الحديث، الأبعاد المعرفية والجمالية،- ص 225.

[4]- المرجع نفسه، ص 286.

المبحث الرابع: الرمز والاسطورة وا لخيال :

1.4الرمز

من معالم الحداثة اللغوية في الشعر إستخدام الرمز للتلميح بالمحتوى عوضا عن التصريح . و الرمز عند العرب يوافق الى حدٍ ما معناه في القرآن فهو عبارة عن حركات تقوم بها إحدى الحواس كالعينين او الشفتيين او الفم للإبانة وإظهار ما تخفيه النفس وما تشير اليه الحوائج [1]فهو إذن علامة تعبر عن شيء ما وتقوم بدورها بإرسال رسالة معينة دالة ، ذات وضوح معين ولذلك يعتبره بعض النقاد وأدباء بمثابة نوع من أنواع الموسيقى الداخلية في النصوص الشعرية ، و يرتبط الرمز بدلالة ارتباطا وثيقا إذن الرمز يتخذ قيمته مما يدل عليه و يوحي به و لعله الوسيلة الناجحة إلى تحقيق الغايات الفنية الجمالية [2] ولعل الرمز يتشعب معانيه قد يبدو غامضا عند رؤيته أو سماعه للوهلة الأولى ، مما يستدعي إلقاء نظرة ثانية بل و التعمق و البحث لإثراء فضول المعرفة بما تخفيه

و الشاعر الحديث في رحلة بحثه عن ما يعبر عن واقعه بانطلاق من تراثه لم يجد غير الرمز كصفة تعبيرية تشبع قريحته الشعرية التي امتزجت بمؤثرات تربط بقضايا واقعية و أخرى بخبايا نفسيه فهو من أجزاء و جزئيات الموحية التي لجأ إليها الشاعر الحديث و التي تدخل في بناء الصورة الفنية المعاصرة و هو بذلك يقدم مفاهيم محددة عن واقع الداخلي او الخارجي و يكشف لهم عن خبايا تجربة [3]و للمزج بين تجربتين لابد من إتباع الرمز للأنة في تكوينه يعتمد على العلاقات المتناقضة و الأبعاد المتعددة فلما تبني الشعراء

[1]ناصر لوحشي – الرمز في الشعر العربي –عالم الكتب الحديث – الأردن –2011–ط1–ص10

[2]المرجع نفسه– ص 10

[3]المرجع نفسه – ص 186

المعاصرون الرمز كان مجرد كناية لصورة بيانية قائمة على أنواع من المجاز والتشبيه ، فقاموا بتغييره إلى نمط شعري متقدم يقوم على الروح و يستخدم الإيحاء [1]للخروج من التقليد الجامد .

و بدر الشاكر السياب واحد من الشعراء الذين جعلوا من إستخدام الرموز بكافة أشكالها و أنواعها محور إهتمام مهم في الشعر لكنه فاق الأخرين كثافة إستعماله نظرا لطبيعة حياته المليئة بالألم و التناقض والأزمات سواء منها المتواجدة في داخله أم التي إكتسبها بفعل الأحداث وقعت من حوله[2]

فقد كان سباقا في الإعتماد على الرمز بصفة كلية قد جعل منه سلاحا شعريا متعددا الجوانب وساعده في ذلك مرجعيته و خلفيته الواسعة في الإطلاع على الحضارات الإنسانية السابقة هذا ما يعني حقيقة إلهامه فقد رابط واقعه المعاش و تجربته بوقائع حدثت في الماضي وزاد استعماله للرمز جمالا تضمين تلك التجربة الماضية أكثر من معنى

– و بالعودة إلى ما قدمه من قصائد و ما ابتدعه من شعر و صورة شكلية و ضمنية تتضح لنا الرؤية التي قد تبدو مظلمة في الوهلة الأولى لكن سرعان ما تتضح بربط المعاني وتقريب دلالتها فحينما يلجأ إلى الرمز يعتمد على شيئين أساسين هما الحدس و الإسقاط، فالحدس يوصل القارئ الى الوتر المشترك و معقد لإلتلقاء و بالإسقاط يخرج إلى الدلالة المحتملة .[3]

فتشابه الصور عنده و تكرار الأحداث جعل منه شبيها لصفات رموزه فمثلا قد استعمل رمز المسيح و اسقطه على نفسه ويظهر دلك في قوله :

[1]نورا مرعي – تنوع دلالات الرمزية في الشعر العربي الحديث نماذج من (خليل حاوى –محمود درويش- بد شاكر السياب–ط1–دار الفرابي –2012- ص27

[2]سنوسي لخضر – توظيف الأسطورة في الشعر العربي المعاصر شهادة ماجستر – جامعة تلمسان – تخصص ادب العربي –سنة 2010-2011ص71

[3]ناصر لوحشي – الرمز في العربي الحديث –ص60

-من الذي يحمل عنى الصلب

-في ذلك الليل الطويل الرهيب

من الذي بكى ومن يستجيب

- للجائع العاري

- من ينزل المصلوب عن لوحه [1]

فهو شبه نفسه بالصليب و شخص ألمه بتصوير خطوات صلب التي تدل على الخيانة و الضعف التي عاني منها في وطنه و حياته .

تعلق بالنبي أيوب و شخص غرضه بمعضلته بمساوا ة أظهرت أعماقه المتمزقة من جهة و متابعة الثورية الرافضة لواقعه و هو واقع مرضه وضعفه من جهة اخرى

-شهور طوال و هدي الجراح

-نمزق الجنبي مثل المدى

ولا يهدأ الداء عند الصباح

-ولا يمدح الليل او جاعه بالردى

ولا يمسح الليل اوجاعه بالردى

-ولكن ايوب ان صاح صاح[2]

[1] بدر شاكر السياب –ديوان بدر شاكر السياب -ج2 –قصيدة العودة الى جيكور –ص82
[2] المرجع نفسه --سفر ايوب 1 1962 - ص-301

فقد استعمل بدر شاكر السياب مختلف الرموز الذاتية و الدينية و التراثية و الإغريقية لينقل معاناته الذهنية و الجسدية و يجسد حالته النفسية و لهذا نجد معظم الرموز التي استعملها رموز مأساوية

ومن خلال ما ظهر في طبيعة الرموز من معاني نجد انها تنقسم الى نوعين نوع يرتبط بالعناصر طبيعية –كالمطر والبحر و النجم و النار و الريح والماء.و تراب و النحاس و نوع يرتبط بأماكن ذات مدلول شعوري خاص جيكور بويب – بصارة –بورسعيد– أوراس –عراق..[1]

وكلها تعتبر مضامين جديدة في قاموس سياب الشعري تجنبا للوصف المباشر ،اما بقية الرموز الدينية المتمثلة في رموز الكتب المقدسة كالقرآن الكريم و الإنجيل و الثورات [2]فقد ساعدت الشاعر على ابرز الحضارة الإنسانية بالإختلاف انتمائها العقائدي اما رموز القرآن الكريم هي: هابيل ،قابيل ، ايوب نوح . ماجوج، ياجوج ،مريم، ارم ذات العماد [3] فقد عكست كل هذه الرموز في استعمالها ثقافة بدر سياب و كثافة اطلاعه على مختلف الحضارات و الديانات كما عكست خواطرة العاطفية و تفاصل شخصيته "فالرمز ليس تحليل للواقع بل تكثيفا له " [4] لذلك اتخذها السياب تعبيرا مزدوجا له وتميز الذي ظهر على شعر بدر بصفته مجددا بل و رائدا لتجديد ان اتخذ من الطبيعة منابع لأحاسيسه و استغلها كرمز فكل الصور الطبيعية التي تداخلت في بناء اثاره النفسية جعل منها رمز *كجيكور * قرية الصغيرة التي تربي فيهاما يعني ان استمماله لكافة الرموز كان نابعا من التأمل و الإسقاط فأنتج رؤية أدبية حداثية جديد وأصبحت من سمات الشعر المعاصر استعمالا .[5]

[1] عز الدين اسماعيل – الشعر العربي المعاصر قضاياه و طوهره القيمة ص130

[2] خليل ابراهيم عطيته – التركيب اللغوي لشعر السياب – دار المعارف سوسة –ط2-1999-ص45

[3] المرجع نفسه –ص45

[4] محمد فتوح احمد – الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر –دار المعارف مصر 1977 ص140

[5] خاف رشيد نعمان –بدر شاكر السياب الحزب في شعر –ص149

2.الأسطورة :

طالما شغل الشاعر ماضيه الإنساني وكثيرا ما بحث عن صلة الامتداد بين ما كان وما سيكون ليجد نفسه ويمثلها ويعبر عنها وليجيب عن الأسئلة الوجودية التي طالما أرقته وشغلت فكره فوجهته سعة اطلاعه ومعرفته إلى الأسطورة التي عرفتها موسوعة الشعر على أنها قصة أو مجموعة عناصر قصصية تعبر تعبيرا برمز دال على مناخ من الوجود الإنساني وما فوق الإنساني".[1]

وهي كمصطلح تشير إلى أقاصيص الأقدمين وتشير أحيانا إلى أشكال الإيمان المختلفة وهي تحمل شحنة وكما لا متناهيا من إحساس والانفعال والخيال.

ويعرف كامبل الأسطورة في كتابه البطل ذو الألف وجه "بأنها الفتحة السحرية التي تنصب منها طاقات الكون التي تنقذ إلى مظاهر الحضارة الإنسانية، فالأديان والفلسفات والفنون والأشكال الاجتماعية عند الإنسان البدائي والإنسان التاريخي والاكتشافات الكبرى في العالم والصناعة وحتى في الأحلام التي تتناثر في النوم كلها تنبع من الدائرة السحرية الأساسية للأسطورة" [2] فهي منطلق تاريخي وتراثي لإحداث توازن مستمر بين العالم القديم والعالم الجديد.

والأسطورة هي إحدى سبل التقاء السياب بالإنسان وتمثل صور ذلك الالتقاء في ثلاثة أشكال "الثورة على العقم، طلب الخصب والمطر، الثورة على الحرب

الأسطورة هي حكايات قديمة حقيقية و خيالية من صنع بشر عشوائي في أزمنة غابرة و أصبحت رمزا ينتقل بين الناس و تكمن جمالتها في أنها "جزء قومي مصاحب للطقوس البدائية و أحيانا تشير الى إشكال الإيمان المختلفة "[3]

[1]– سلمى خضراء الجيوشي، الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث–ص422

[2]– سعيد الورقي، لغة الشعر العربي الحديث، مقوماته الفنية وطاقتها الإبداعية، دار النهضة العربية، ط3، 1984، بيروت، لبنان، ص 141.

[3]سعيد الورقي –لغة الشعر العربي الحديث مقوماتها الفنية و طاقتها الإبداعية دار النهضة –ط3–1984م–بيروت– ص141

تستدعي تعدد و جهات النظر بإعتماد على الأفكار قديمة و ربطها بكل الأفكار الحديثة

و اتخذها الشاعر الخديث مشروعا و اداة فنية لبناء القصيدة ونسجها كحال السياب الذي ارتبط كثيرا بالرمز الأسطوري لأنه وجد فيه تعبيرا عن الواقع حضاري و الم ذاتي معا [1]

لجأ السياب الى الغموض في صياغة الرمز الأسطوري لأسباب متعددة أهمها لفت إنتباه القارئ الى أشياء لا يباح بها فإختيار التلميح عليها يكسر التتابع و الترابط الذي يطغي على القصيدة .

برع السياب في إختيار الأساطير المستعملة متكئا على التراث العربي في ذلك "اذ لجأ الى تقمص المعاني والرموز الأسطورية في قصائده متأثرا بس-ت –اليوت و ايديت سيتويل مستقلا عنهما في النهاية متجها الى اساطير اشور وبابل و المنطقة العربية دون أن يهمل مصدرها الغربية" [2]لأنه ادرك ان الرمز الأسطوري هو تعبير عن وجود انساني مليء بتجارب و خيرات ارتبطت بكل معاني الذاكرة الشعبية اذ لا يتخذ السياب من القصص الشعبية المحلية الذي ترويه الجدات و الأجداد والأباء ، مادة الشعرية عينة بالدلالات الانثربولوجيا و الإجتماعية [3] لذلك اصبح جزءا لا يتجزأ من شعره للأنه وجد فيها عناصر التخيل ما ساعده شعريا على ان يدمج الحلم بالواقع *[4] فاتجاه الى العالم الأخر الذي يوفر له الإرتياح و السكينة و يواك ب في نفس الوقت روح العصر وهمومه بإنطق من نفسه الى هامش الحياة، كان لابد لسياب ان يختار الألفاظ بعناية فائقة "بحيث تكون لها ظلال و ايحاء ات كثيرة لتعبر "[5] عن كل ما يصبوا اليه الأديب خاصة من حيث تقريب الأطراف المتباعدة التي تقوم برسمها الرموز المختارة و أكد كل الدارسين لشعر السياب حقيقة حسن استعماله للرموز بكافة انواعها التاريخية والدينية والصوفية

[1] ينظر-الرمزو الرمزية في الشعر المعاصر – محمد فتوح احمد دار المعارف -1977-ص296-297 بتصرف

[2] نذير عضمه-التغريب و التأصيل في الشعر العربي الحديث ابو قاسم السياب نموذج – منشورات وزارة الثقافة-دمشق -1999ص32

[3] –نوع الدلالات الرمزية في الشعر العربي الحديث نماذج من –خليل حاوي-ادريس –محمود دريس – بدر شاكر السياب –نورا مرعي –ص63

[4] ماجد صالح مرئيبدر شاكر السياب شاعر التجديد الشعري ظ1 مركز دراسات الوحدة العربية –بيروت -2012-ص18

[5] محمد مصطفى هدارة –دراسات في الأدب العرب الحديث – دار العلام العربية –ط1-1990-بيروت لبنان –ص57

والشعبية"حتى تكاد لاتخلوا قصيدة له من اسطورة ما " [1] لأنه وجد في خزنات القديمة مسلكا لتبرير اراءه السياسية خوفا من مضايقات السلطة الحاكمة كما وجد معادلات موضوعية تجارب الخصية و العصرية الانسانية.

ومن اهم محاور الرئيسية التي صاغها السياب في الرمز الأسطوري تموز و مقتله بناب الخنزير البري وبكاء حبيبته عشتار عليه و بحتها عنه في عالم السفلي و عموم الجفاف و الجذب و الموت و الحياة على الأرض بحياتها ثم انبثاق الحياة بثمارها [2]حيث يقول :

صحا من نومه الطيني تحت عرائش العنب

صحا تموز عاد لبابل الخضراء يرعاها."

وتوشك ان تدق طبول بابل،تم يغشاها

صفير الريح في ابراجها وانين مرضاها

وفي غرفات عشتار

تظل مجامر الفخار خاوية بلا نار،

يرتفع الدعاء،كان كل حناجر القصب

من مستنقعات تصيح:

لاهثة من التعب

[1]عبد الرحمان عبد السلام محمود – فلسفة الموت و الميلاد ودراسة في الشعر السياب – المجمع الثقافي – 2003- ابوظبي –ص337

[2]مرجع نفسه- ص381

تؤوب إلهة الدم،خبز بابل،شمس اذار.[1]

فلقد اعتنى بنزعة تحويل الاساطير الى نص شعري في سطور القصيدة الشعرية لتكون ظاهرة شعرية مميزة فيما بعده تتصاعد مع ارتكاز العفوية و الخيال .

والأسطورة هي إحدى سبل التقاء السياب بالإنسان وتتمثل صور ذلك الالتقاء في ثلاثة أشكال "الثورة على العقم، طلب الخصب والمطر، الثورة على الحرب والأسطورة هي إحدى سبل التقاء السياب بالإنسان وتتمثل صور ذلك الالتقاء في ثلاثة أشكال "الثورة على العقم، طلب الخصب والمطر، الثورة على الحرب، يتغنى بالسلام ونزع السلاح، تصوير المأساة الإنسانية كما يراها هو"[2] وأثار الدارسون إلى أن قصيدة "أنشودة المطر" تحمل أكبر كم من حيث التوظيف الرمزي والأسطوري بداية من رمز المطر وجيكور إلى المسيح وسندباد،وقد عبر عن الرحيل والترحال بأسطورة سندباد لكنه قصد في هاته الأبيات الرحيل دون عودة:

رحل النهار
ها إنه إنطفات ذبالته على افق توهج دون نار
وجلست تنتظرين عودة سندباد من السفار
والبحر يصرخ من ورائك بالعواصف والرعود.
هو لن يعود.[3]

والأسطورة هي إحدى سبل التقاء السياب بالإنسان وتتمثل صور ذلك الالتقاء في ثلاثة أشكال "الثورة على العقم، طلب الخصب والمطر، الثورة على الحرب، يتغنى بالسلام ونزع السلاح، تصوير المأساة الإنسانية كما يراها هو" وأثار الدارسون إلى أن قصيدة "أنشودة المطر" تحمل أكبر كم من حيث التوظيف الرمزي والأسطوري بداية من رمز المطر وجيكور إلى المسيح وسندباد.

[1]-بدر شاكر السياب –ديوان بدر شاكر السياب-مج2-قصيدة مدينة بلا مطر-ص130

[2]– بشير العيسوي، دراسات في الأدب العربي المعاصر، دار الفكر العربي، 1998، القاهرة، ص 136.

[3]-بدر شاكر السياب –ديون بدر شاكر السياب-مج2-قصيدة رحل النهار-ص288

إن هذا المنهج الذي اتخذه السياب في بناء صوره ورموزه الأسطورية قائم على التداخل أو ما سمي جدل مجموعة من الإشارات والمواقف والأحداث الأسطورية ويعود إلى طبيعة التأثير الذي تركه إليوت وإديت ستويل [1] ورغبة السياب الملحة في البحث فعبر بواسطته على التجربة الذاتية والجماعية والفكرية والمواقف السياسية والإيديولوجية وآماله العريضة في التجديد والتغير حتى أضحت أقنعة يخفي تحتها الكثير من الآراء والنظرات، وكانت التفاتة السياب إلى الأساطير جزء من تمثله العميق للماضي والعناية بما فيه من ثراء.وحبه للتراث وما فيه من عبر و حكم .

3.4الخيال:

الخيال في تعريفه العام هو القدرة على تشكيل صور ليس لها وهو الوهم وجود والخيال الشعري عند كولدرج: هو القوة السحرية والتركيبة التي تعمل مع الإرادة الواعية بحيث يوجد بين الفنان والمعطيات الخارجية[2] حتى تصبح الصورة الشعرية مرادفة لإحساس والعاطفة في العمل الفني وتمتثل لتصنع توليفة من مشاهد التصورية وسط القصيدة.

عني هذا المصطلح منذ القديم بأهمية بالغة خاصة بعد تحقق أعظم تحول فيه بفضل الفيلسوف "(الألماني كانط) إذ يرى أن الخيال أجمل قوى إنسانية، وأنه لا غنى لأية قوة أخرى من قوى الإنسان عن الخيال" ومنه تحددت التفسيرات ورؤى والاستعمالات حسب الوظيفة التي يوضع فيها.[3]

والتصور العام للخيال لدى الثاني يكمن في "أن الخيال نشأ في النفس البشرية" [4] وينقسم إلى قسمين خيال فني والذي يمثل خفايا الوجود وخيال صناعي وهو الممارسة اللغوية والمجازية في الحديث.

وقد ارتبط الخيال عند كولريدج بمفهوم الظاهرة الشعرية "وضبط عناصر التشابه والاختلاف بينها وبين الأنشطة الإدراكية والأساليب التعبيرية" [1] حيث يراه على أنه الأداة الإبداعية الوحيدة والفعالة التي تخلق

[1]-ينظر-دراسات فى الادب العربي المعاصر-بشير العساوي –دار الفكر العربي-القاهرة -1998-ص105

[2]– ينظر: القصيدة الحسنة في النص العربي المعاصر، مشري بن خليفة، ط1، 2006، دار الاختلاف، ص 153.

[3]– سعيد الوفي، لغة الشعر العربي الحديث، مقوماتها الفنية وطاقتها الإبداعية، ط3، 1984، بيروت، لبنان، ص 76.

[4]– مشري بن خليفة، القصيدة الحديثة في النقد العربي المعاصر، منشورات الاختلاف، ط1، 2006، ص 159.

التناسب والانسجام بين الوزن واللغة الشعرية والغاية الجمالية التي تحقق الترابط العفوي بين البنيات الشكلية والموضوعية للشعر والخيال بصفته عامل ترابطي بين الظواهر الإدراكية والأفكار والعواطف في مخيلة الشاعر.

ويرى كولريدج أن الخيال ينقسم إلى قسمين أو نوعين، أولي وثانوي فالأولي يقوم بعملية الإدراك والجمع، والثانوي هو الذي يحلل وينشر ويجزئ لكي يخلق من جديد[2] ولعل ما أراده كولريدج من هذا التعريف هو وصف لقدرة الخيال وإبراز دوره في القلق والإبداع.

والمعروف عن الخيال أنه ملكة من ملكات العقل لها وظيفتها التي ترتبط بالتخيل لكن التخييل هو مصطلح آخر استعمله الشعراء والأدباء وهو خاص بهم ويعني كمصطلح: "تحويل المسموع إلى مرئي أو ما يشبه المرئي من خلال النسق اللفظي وحده وهو أمر لا يتحقق بغير استخدام الصور المحسوسة والتخيل بذلك نظرية تنفذ إلى جوهر الشعر الخالص" [3] فهو نظرية مميزة في الأدب ارتكزت عليها جل الإبداعات الشعرية لأنها تقوم على مبدأ الألفاظ هي من تقوم برسم الصورة الفنية وتسهم في عملية الإبداع.

والخيال عند سياب هو "القوة المبدعة للعوالم الخاصة والقادرة على إحداث الزلازل التي تقلب كل قوانين الواقع الخارجي، وتجعل القوانين الداخلية تتحكم فيها" [4] فهو يجمع عنده بين الرصيد الثقافي والحالة الشعورية التي تنبعث من التجربة ويلاقي الأحداث بنوع متميز من العلاقات وشكل جديد من الأساليب اللغوية المبتكرة الدلالة.

---

[1]- يوسف الأدريبي، الخيال والمتخيل في الفلسفة والنقد الحديثين، دار المتلقي، ط1، 2005، ص 47.

[2]- التصوير الشعري، رؤية نقدية لبلاغتنا العربية، عدنان حسين قاسم، الدار العربية، 2000، ص 38.

[3]- صلاح عيد، التخيل نظرية للشعر العربي، مكتبة الآداب، القاهرة، 1993، ص 83.

[4]- عدنان حسين قاسمي، التصوير الشعري رؤية نقدية لبلاغتنا العربية، الدار العربية، مصر، 2000، ص 28.

في القصيدة الحديثة تطور استعمال الخيال والفنان راح يهرب من الواقع ليتخذ لنفسه عالما جديدا من تصوراته بعد أن فقد الراحة والاطمئنان من هذا المبدأ انطلق السياب الذي هز القصيدة العربية الحديثة يتذوق فني جديد أساسه التجارب والاتجاهات المعاصرة.

أثرت على السياب تعقيدات العاطفية والروحية وأنتج تركيبة خارجية (أي شكل القصيدة الخارجي) توافق مشاعره الداخلية وهذا ما يبدو جليا في بعض القصائد التي أنتجها من خلال علاقات المشابهة بين الثوابت الحسية والمتغيرات النفسية على حسب مجريات النفس البشرية[1] هذا ما غير مجرى الخيال القديم أو استعمال الخيال في قصيدة القديمة من المحدود إلى اللامحدود حتى صار السياب يربط الصور المتباعدة التي ليس لها علاقة ببعضها البعض وبعيدة كل البعد عن ما هو مألوف ليشكل صورة جديد – غامضة أحيانا – مستوحاة من القصص الخرافية الملونة بألوان المأساة بواسطة التعابير والألفاظ التي ترسم المبتغى المطلوب.

وحديثي عن الخيال يشمل الصورة الشعرية أي الخيال الإبداعي الذي يعكس تغيرات النفس البشرية وما جسد هذا، التنوع في الاتجاهات (الرومنتكي، والرمزي، الواقعية) لأن المدرك الخيالي يتنوع بين المحسوس أو المسموع مرئي ومشموم بالإضافة إلى الوضع الذاتي للشاعر أي الحالة النفسية والتجربة الشخصية [2] فالسياب الذي عرف بين دارسيه ومتذوقي شعره بقدرته "على صياغة صور ذهنية ذات أطياف واقعية أو تخيلية"[3] حتى أنتج ما يسمى الأصالة الشعرية في وحدة الخيال بدمج بين ما الماضي والحاضر وبين حدس الصميم الشخصي والجماعي الكوني.

استطاع الشاعر بدر شاكر السياب أن يخلق لنفسه صورة تخطت أصوار الواقع لتشكيل عالما جديدا، فقد تطور الخيال عنده ليصير أشمل وأعمق ويصبح بمعنى التخيل.

---

[1]– ينظر من كتاب لغة الشعر العربي المعاصر، سعيد الورقي، الإسكندرية، مطبعة الجيزة، ص 1989.

[2]– ينظر، الخيال مفهومه ووظائفه – عاطف جودة نصر – الهيئة المصرية للكتاب، 1984، ص 261-262-263.

[3]– محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1999، ص 235.

"ويقول ادونيس: البديل الشعري للانهاية هو التخيل أو التصور والتخيل هو الملمح الأساسي الرابع في الحركية الشعرية العربية الجديدة، وأعني بالتخيل القوة الرؤياوية التي تستشف ما وراء الواقع، فيما تحتضن الواقع أي القوة التي تطل عل الغيب".[1]

فالشعر لا يكون شعرا إذا غاب عنه التصوير به تتشعب الأحاسيس والصور التي تبني رسمة تعبيرية مستنبطة من خلق إبداعي أم مما جرده العقل، والتشكيل الرمزي والأسطوري خير دليل على تمكن بدر من إتقان استعمال الخيال، فقد رابط كل ما هو ماضي من تراث بواقع حياته ومحيطه.

بصفة السياب مغامر بخياله الذي اخترق الأبعاد وقرب الأزمنة ورؤى الإنسان وشقائه بتجاوز الواقع وتحليق في فضاءات المدى الواسع بقصائد بحثت عن ذاته الضائعة في متاهات الواقع فالخيال عنده هو القوة القادرة على خلق تركيبة سحرية تتحقق فيها كيمياء الشعر. [2] وهاته الأبيات تعبير عن صفة استعماله للخيال :

يا غربة الروح في دنيا من حجر

والثلج و القار و الفلاذ و الضجر،

يا غربة الروح .. لا شمس فاتئلق

فيها و لا افق

يطير فيه خيالى ساعة السحر.

نار تضيء الخواء البرد ،تحترق

فيها المسافات ،تدينني ،بلا سفر.[3]

[1]– محمد بنيس، الشعر العربي الحديث بنياته وإبدلاته – 3 – الشعر المعاصر، ص 47.

[2]– ينظر مذكرة دكتوراه–توظيف التراث الشعبي في الشعر العربي المعاصر– دراسة في شعر عز الدين مناصرة، عبد الوهاب الباني، أمل دنقل–سفير بدرية، 2011-2012، جامعة سيدي بلعباس– قسم اللغة العربية وآدابها– ص 152.

[3]بدر شاكر السياب –ديوان بدر شاكر السياب- مج1-قصيدة يا غربة الروح-ص620

ابدع السياب وصَوّر احساسه وفكره بخيال ليس له مثيل فقد دمج آلياته الفنية وتجاربه الإبداعية ورسم جمالا شعريا بديعا ومختلفا مزج فيه بين الوهم والحقيقة والتشكيل الفني.

الخاتمة

الخاتمة:

وصلت إلى خاتمة بحثي هذا بعد أن أخذت مصطلحات أدبية حديثة المنشأ واستنتجت من خلال دراستي المتواضعة هاته ما يلي:

- كانت حياة بدر شاكر السياب مليئة بالحزن والشقاء فقد عانى ناقوس الحزن والمأساة والموت وخطر الفقد والحرمان منذ الصغر إلى أن صارت عقدة كبرت معه حتى وفاته فعبر عنها بحسن إيصال إحساسه وتجربته الشعورية بنظم الشعر والتفنن في إنتاجه.
- تناول السياب موضوعات عدة ليقدم الرؤيا الفكرية الخاصة التي أنتجت أنماط جديدة ومختلفة أخذت صفة الشعر الوجداني الذي فرض نفسه على الشاعر بحكم معاناة كيانه في صدامه مع الواقع الخارجي.
- لطالما شكل الوطن الهدف الأسمى للشاعر ودائما ما دافع عنه في مختلف مراحل انتماءه فقد اعتبره الملجأ والشرف والذكريات ومنبع الحنين الذي استفاض بعد فترة بعده عنه فانهمر يسكب هذا الاشتياق في قوالب شعرية سامية الهدف.
- تناما حب الشعر لعروبته وتراثه من خلال وطنه فأخذ يلتفت إلى ما يحدث حوله من أوضاع مزرية إبان الفترات الاستعمارية لمناطق العالم العربي فصور الثورات واتخذها وسيلة موضوعية للتوعية بضرورة استرجاع الكرامة والحريات.
- أقام السياب شعره على دعامات فنية شملت اللغة وبلاغتها والأسلوب وإيحاءاته الكلامية وتمحورت حول التشبيه كوسيلة دلالية منتجة صفة حديثة من القرائن والعلاقات.
- النص الفني لدى السياب هو مجموعة لا متناهية من التفاعلات الكلامية القائمة على الاستعارة وأنواعها التي تعتبر سمة بلاغية دالة على حسن الاستنباط والإبداع فأحسن استخدامها.

- شكلت المعاني الكلامية واللفظية والترابطات الفكرية توليفة نادرة وجديدة من الشعر الفني لأنها أخذت من زوايا ورؤيا جديدة نابعة من رصيد ثقافي واسع الأطراف.
- أصبح للشعر السياب بعدا جماليا كان سباقا في نظمه تعلق بالاستفادة من التراث الإنساني القديم وتناما بشغف التعرف على المجهول والكشف عن العوالم بتوظيف الرمز والأسطورة وحسن استخدامهما بفضل الخيال.

قائمةالمصادر والمراجع

المصادر:

أ) المعاجم :

1. سعيد علوش معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 2، 1985،

2. علي جعفر العلاق واخرون ، معجم البابطين للشعراء العرب ج 6 الشعر العربي المعاصر، ط1، 1995

3. مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط 2، 1984، لبنان.

4. يوسف الشناوات الزبيدي–بدر شاكر السياب–موسوعة روائع الشعر العربي–ط 1– دارالدجلة–الاردن–عمان–2015

ب)دواوين :

ديوان بدر شاكر السياب، بدر شاكر السياب،دار العودة ط2006 ،بيروت

المراجع:

1)الكتب

1. إحسان عباس – اتجهات الشعر العربي المعاصر – عالم المعرفة –1978–بيروت

2. إحسان عباس– بدر شاكر السياب دراسة في حياته و شعره– المؤسسة العربية للدراسات و النشر– بيروت– ط6– 1996–

3. أمنة بلعلى، أثر الرمز في نسبة القصيدة العربية المعاصرة، دراسة تطبيقية، معهد اللغة العربية وآدابها، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995،

4. بثينة علي إبراهيم مرزوق – الأدب السياسي و الحداثة في الشعر العربي- دراسةة تحللية لشعر بددر شاكر السياب، مركز الإسكندرية للكتاب- 2006- مصر-

5. بشير العيسوي، دراسات في الأدب العربي المعاصر، دار الفكر العربي، 1998، القاهرة،

6. حسين قاسم التصوير الشعري، رؤية نقدية لبلاغتنا العربية، عدنان ، الدار العربية، 2000،

7. حليف جاسم السلطاني –الأدب العربي الحديث مختارات من الشعر و النثر- دار الرضوان- ط 1- 2014م- عمان الأردن-.

8. خلف رشيد النعمان- الحزن في شعر بدر شاكر السياب- دار العربية للموسوعات- ط 1- 2006-

9. خليل ابراهيم عطيته – التركيب اللغوي لشعر السياب – دار المعارف سوسة –ط2-1999-

10. خليل إبراهيم- مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث- - دار الميسرة- ط 1 -2003م عمان الأردن-

11. ديرزة سقال –بدر شاكر السياب- شاعر الحداثة و التغيير- دار الفكر العربي- بيروت –لبنان-

12. سعيد الورقي –لغة الشعر العربي الحديث مقوماتها الفنية و طاقتها الإبداعية –دار النهضة – ط3-1984م-بيروت-

13. سلمى خضراء الجيوشي، الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث.

14. صلاح عيد، التخيل نظرية للشعر العربي، مكتبة الآداب، القاهرة، 1993،

15. عادل ضرغام، في تحليل النص الشعري، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط1، 2009، الجزائر،

16. عادل ضرغام، في تحليل النص الشعري، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، ط 1، 2003،

17. عبد الرحمن عبد السلام محمود، بتصرف، فلسفة الميلاد والموت، دراسة في شعر السياب، أبو ظبي، مجمع التفاني، 2005، ج2

18. عدنان حسين قاسمي، التصوير الشعري رؤية نقدية لبلاغتنا العربية، الدار العربية، مصر، 2000،

19. عز الدين اسماعيل- الشعر العربي المعاصر قضاياه و ظواهره الفنية و المعنوية- ط 1- مكتبة الأكاديمية- مصر- 1994م-

20. علي البطل- شبح قابين- بين ايدن سيتول و بدر شاكر السياب- قراءة تحليلية مقارنة- ط 1- دار الأندلس- 1984م- لبنان-

21. عمر الدقاق – الإتحاد القومي في الشعر العربي الحديث – مكتبة دار الشرق حلب -1963 – ط 2 – [1]

22. فوزي سعيد –في الشعر الحديث و المعاصر- جامعة الاسكندرية- دار المعرفة – مصر

23. لعكاشي عزيز- مستويات الأداء الدرامي عند رواد التفعلة- عالم الكتب الحديث- اربد- الأردن- 2010م-

24. ماجد السمراني- بدر شاكر السياب شاعر عصر التجديد الشعري- مركز دراسات الوحدة العربية- ط1- بيروت- يناير- 2012م.

25. ماجد صالح مرئيبدر شاكر السياب شاعر التجديد الشعري ط 1 مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت -2012-ص18

26. محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1999،

27. محمد بنيس- الشعر العربي الحديث بنياته و إبدالاته- 3 الشعر المعاصر- دار توبقال- ط 3- 2001- المغرب

28. محمد فتوح احمد – الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر –دار المعارف مصر 1977

29. محمد لخضر حسين التونسي، الخيال في الشعر العربي، مطبعة الرحمانية، 1922، سوريا،

30. محمد مصطفى هدارة –دراسات في الأدب العرب الحديث – دار العلام العربية –ط1- 1990-بيروت لبنان –

31. مدنى صالح –هذا هو السياب (أوجاع و تجديد و إبداع)- دار الرشيد- 1981- العراق-

32. مشري بن خليفة، القصيدة الحديثة في النقد العربي المعاصر، منشورات الاختلاف، ط 1، 2006،

33. ناصر لوحشي – الرمز في الشعر العربي -عالم الكتب الحديث – الأردن -2011-ط1-

34. نورا مرعي – تنوع دلالات الرمزية في الشعر العربي الحديث نماذج من (خليل حاوى –ادريس – محمود درويش- بد شاكر السياب-ط1-دار الفرابي -2012-

35. نورامرعي –نوع الدلالات الرمزية في الشعر العربي الحديث نماذج من –خليل حاوي-ادريس – محمود دريس – بدر شاكر السياب –دار المعارف –مصر.

36. يوسف أبو العدوس، الاستعارة في النقد الأدبي الحديث، الأبعاد المعرفية والجمالية، أهلية للنشر، ط1، 1998،

37. يوسف الشناوات الزبيدي –بدر شاكر السياب موسوعة روائع الشعر العربي، ط 1- دار الدجلة- الأردن- عمان 2015-

38. . يوسف عطا الطريقي، شعراء الإعلام- بدر شاكر السياب حياته و شعره- دار الاهلية للنشر –ط1- عمان

3)الرسائل الجامعية:

1. بلخير عائشة –تشكيل الصورة الشعرية في شعر بدر شاكر السياب- مقاربة نفسية سيميولوجية- مذكرة ماجستير- جامعة تلمسان- كلية الآداب و اللغات- 2010-2011م-

2. بن عمر حليمة- مرايا السجن في الشعر العربي- بدر شاكر السياب نموذج- جامعة تلمسان- رسالة ماجستير- 2011-2012م-

3. سعدون محمد –جماليات التلقي دراسة تطبيقية في شعر السياب – شهادة دكتوراه- جامعة باتنة- قسم اللغة و الأدب العربي- تخصص نقد أدبي- 2015م-2016م-

4. سنوسي لخضر – توظيف الأسطورة في الشعر العربي المعاصر شهادة ماجستر – جامعة تلمسان – تخصص ادب العربي –سنة 2010-2011

5. عز الدين مناصرة، عبد الوهاب البياتي- رسالة دكتوراه- توظيف التراث الشعبي في الشعر العربي المعاصر- دراسة في شعر أمل دنقل- سفير بدرية- 2011-2012، جامعة سيدي بلعباس، قسم اللغة العربية وآدابها،

6. عيسى سلمان درويش – الموت في شعر السياب و نازك الملائكة- رسالة ماجستير- كلية التربية في جامعة بابل- العراق- 2003م-

7. عيمار زهرة، سعيدي خيرة، الصورة الشعرية في قصيدة حديث المقبرة، مذكرة ماستر، جامعة تلمسان، تخصص: اللغة والأدب العربي، 2013-2014،

8. جميلة كرتوس مذكرة شهادة ماجستير، الاستعارة في ظل النظرية التفاعلية لماذا تركت الحصان وحيدا لمحمود درويش أنموذجا، ، جامعة تيزي وزو، 2010-2011،

4)المجلات

1. صفاء الدين أحمد فضل –مقال بعنوان مظاهر النقد الاجتماعي من جبران خليل جبران و بدر شاكر السياب- مجلة "الموقف الأدبي- يصدرها اتحاد كتاب العرب في سوريا- مجلة شهرية- العدد 499- تشرين الثاني 2012- سوريا

2. مجلة الأثر، العدد 2، جوان 2014م، صادرة عن جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، مقالة بعنوان – الاستعارة وحدة في التسمية واختلاف في الحدود والمفاهيم – لخذاري سعد،

3. مجلة علمية للغة العربية، العدد 32، 2014، جامعة إيران، مقال بعنوان – الظواهر الأسلوبية في قصيدة غريب على خليج – لبدر شاكر السياب، لراضية قاسمي،

الجرائد:

1. جريدة العرب- ساحة كتب لا تموت- السياب في أنشودة المطر الكاتب الذي غير خرائط الشعر- فاروق يوسف- العدد 945/ يوم السبت 2018/01/29/ سنة 40- لبنان-

الملخص:

يتعرض موضوع المذكرة إلى الكشف عن أهم الأحداث والمواقف التي مر بها الأديب بدر شاكر السياب و كيف أعطى تدفقا للمعاني و اللغة في صنع الصورة الشعرية المعاصرة ،فقد تحولت القصيدة الحديثة بفضله إلى نسج حي يموج بالحركة الدرامية و يزخر بتجارب الحياتية الخالصة الإحساس و نقية المشاعر فكانت له الأفضلية في رسم ملامح و عناصر و الخطوط العريضة لتركيب الصورة الفنية الحديثة المتجددة الموضوعات .

الكلمات المفتاحية : مقومات – الصورة الفنية – بدر شاكر السياب.

abstract:

The subject of the memorandum is exposed to the most important event and positions that the writer bader shaker al-sayab and how he gave flow of meaning and language in the making of contemporary poeti image has become a favorite poems to the Malle heap mosque Text o the dramatic movement introduced mocking and chronic life experience into pure senses and feelings into formal traits and elements of th modern artistic image of the renewed theme.

Key words : Ingredients – Technical image –Badr chakir sayab.

résume :

Le sujet du mémorandum est exposé aux événement les plus importants et les positions que l'écrivain bader shaker al-sayab et comment il a donné un fluxe de signification et de langage dans la fabrication de l image poétique contemporaine est devenu un poèmes préféré à la mosquée du tas malle texte du mouvement dramatique de introduite des expériences de vie moqueuses et chronique dans des sens et des sentiments purs dans des traits formels et des éléments de limage artistique moderne du thème renouvelé .

Mots clé : Ingredients – Image technique – Badr chakir sayab.